

الشرح الميسر على المقولات العشر للشيخ عبدالكريم المدرس بشرح الشيخ عبدالقادر رسول (دراسة وتحقيق)

نوميد عبدالقادر رسول
ايميل: omed.rasool@su.edu.krd
umedkader@gmail.com

الخلاصة

إن الحديث عن علم الحكمة وأهميته يكمن في كونه من العلوم العقلية والمنطقية البحتة، اعتمده العلماء الأفاضل لخدمة هذا الكون واستخراج المكنونات منه، إذ به يستطيع الإنسان معرفة وجوده وكيفيته ووجود الأشياء والممكنات، كما لا يخفى أن علم الحكمة متداخل بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، الذي اهتم به العلماء قديما، لأنه يروض العقل والفكر، فهو رياضة فكرية متعمقة في الجدليات، ومن خلال هذا العلم تتم المناقشات الناجحة حسب القواعد المعتمدة فيها، للوصول إلى الأهداف الناجحة البعيدة عن الخلل والملل.

Achieving the Book of Explanations on the Ten Statements

ABSTRACT

The talk about the science of wisdom and its importance lies in the fact that it is a purely mental and logical science, adopted by distinguished scientists to serve the universe and the extraction of the canons of it, by which man can know its existence and how it exists and the existence of things. The science of wisdom is intertwined between philosophy and logic and theology, it is an intellectual sport in depth in the controversies, and through this science successful discussions are conducted according to the rules considered, to reach the successful goals away from imbalance and boredom.

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم المتعال ذي المنة والفضل والإحسان، والصلاة والسلام على نبي الرحمة والحكمة والأمان، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد:

فإن من ضمن المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية الكوردية المعروفة بالحجرة تدريس مادة علم الحكمة والمقولات العشرة، وعادة ما يصعب على طلاب العلوم الشرعية فهم هذا العلم، لكونه يمتاز بأمر عقلي وفلسفي بحتة ومتعمقة، وذلك لأن الفلاسفة قد تعمقوا في هذا العلم تعمقاً شديداً وتوغلوا فيه لا سيما في مناقشة الحكماء، وقد ارتأى الباحث في تحقيق هذا المؤلف الذي شرحه الشيخ عبدالقادر رسول البحركي، في رسالة للشيخ عبدالكريم المدرس المسماة برسالة (المقالات في المقولات)، أن يستفيد منه طلاب العلوم الشرعية.

ففي هذه الرسالة يجد القارئ بعض الأمور التي خفيت عليه والتي هي من المسائل العقلية المهمة، وأنَّ صرف الجهد في هذا العلم يُعدّ رياضة للعقل والتفكير، والخروج من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين، وتعزيد الاستشهاد بالأدلة العقلية مع النقلية جنباً إلى جنب للوصول إلى البراهين الساطعة والواضحة.

أهمية علم الحكمة

أهمية هذا العلم هو استفراغ الجهد العملي وبذل الجهود الممكنة لأجل العمل في استكناه ما في الكون من أسرار ومنافع، ليتمكن من توظيفها للحصول على تلك المنافع والقوى الكامنة في هذا الكون، وعندها يمكن الظفر بالقوى العاملة، لأجل الحفاظ على كل هذه الأسرار ممتلئين وعاملين بقول الله تعالى: (قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) [سورة الأنعام: 11] لكن العدول عن هذه الجهود، أو إهمالها وترك الساحة إلى غير المسلمين، يؤدي إلى الضعف في التفكير، لأنهم صرفوا بكل إمكانياتهم لأجل الحصول على القوى والموارد التي استعمروا بها بلادنا وأوطاننا وشوّهوا عقائدنا، فأصبحنا أكلة سهلة لهم، فلا تصلح هذه الأمة إلا بالعمل والاستفادة من منافع هذا الكون واستثمار تلك المعادن في الأرض، أو في السماء، وصدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث قال: (يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْقَوْمُ إِلَى قَصْعَتِهِمْ...) (رواه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، رقم الحديث: (22450): 278/5. إسناده حسن)

الصعوبات التي واجهت البحث:

لا شك أنَّ الباحث في أكثر الأحيان تواجهه صعوبات كثيرة في البحث والتحقيق، ومن أهم تلك الصعوبات التي واجهت الباحث، صعوبة فهم المصطلحات في هذا العلم ووجود الغموض في بعض عباراتها التي هي جملة؛ تحتاج إلى تفصيل وتوضيح دقيقين، وكذلك رداءة الخط، لأن الشيخ الشارح مصاب بالشلل النصفي شفاه الله- مما يصعب على الكثير قراءة ما كتبه، وهذا كان من أصعب الصعوبات، وكذلك ما كتبه طلابه مما كثر فيه الأخطاء الإملائية وركاكة العبارات.

الدراسات السابقة:

هذا العلم قد كثر فيه التأليف والتنقيح والتنقيب وذلك لأهميته البالغة ومكانته العالية، وهذه بعض الكتب التي ألفت بخصوص هذا العلم، وهي كالاتي:

- بدر العلاء شرح المقولات للشيخ عمر القرقداعي.
- المقولات العشر بين الفلاسفة والمتكلمين، د. محمد رمضان عبدالله.

نسبة الكتاب إلى المؤلف:

عنوان الكتاب هو: (المقالات في المقولات) وهو جزء من كتاب الرحمة في المنطق والحكمة. للشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله.

ويتكون الكتاب من (28) صفحة مطبوعة.

مصادر الكتاب:

لم يشر الشيخ المدرس رحمه الله تعالى إلى أي كتاب اعتمد عليه في هذه الرسالة، والذي يبدو أن مصادر هذا العلم هو شرح المواقف وعيون الحكمة لابن سينا، وعلم الكلام والفلسفة والمنطق وكتاب شرح الشمسية وكتاب البرهان في علم الميزان المشهور (كلنبوي البرهان) وتقريب المرام شرح تهذيب الكلام وشرح التفتازاني على النسفي وكتاب الهداية في علم الحكمة، وكتاب شرح المقولات للشيخ عمر القرداغي .

قيمة الكتاب:

لا تزال المدارس الدينية في كردستان مهمة يمثل هذه العلوم، فهذا الكتاب يحتل مكانة رفيعة عند طلاب العلم في هذه البلاد، وهذا الكتاب هو جزء من منهج المدارس الدينية الموجودة حالياً في كردستان، وعلماء الكورد يحبون التعمق في مثل هذه الكتب، حيث إن من لم يكن لديه معلومات حول علم الحكمة، ربما لا يستطيع فهم الكتب الدينية ككتب التفسير الفلسفية والفكرية والعقدية.

والقيمة العلمية لهذا العلم هو العثور على أسرار الكون ومنافعها والاستفادة منها لأجل ترقية الصناعة والملكية الفكرية، ودراسة هذا العلم تؤدي بالنتيجة إلى معرفة الله تعالى، لأن من عرف نفسه وهذا الكون تجلى أمامه معرفة الله تعالى أكثر فأكثر.

سبب تأليف الكتاب:

أما سبب تأليف الكتاب فقد ذكر الشيخ عبدالكريم رحمه الله - في بداية مقدمته لهذا العلم فيقول: "وبعد فيقول الفقير إلى ألطاف مولاه التقدير عبدالكريم عفا الله عنه، وعن إخوانه بفضلهم العظيم، لما كان المنطق مقياساً للعقول، ومعياراً للنظر المقبول، وكانت كتبه المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، بادرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمات المشتهرة، لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة ورتبتها على مقدمتين مقالات، وخاتمة، وسميتها بـ (المقالات في المقولات) وأهديتها إلى أصحاب الطباع الفاهمة والله سبحانه وتعالى أسأل النفع بها لي وللتالبيين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين"

منهج المؤلف:

لم يعتمد المؤلف على طرق البحوث العلمية، حيث لم يبويب الكتاب حسب الفصول والمباحث، بل بدء بمقدمتين وعدة مقالات وخاتمة، ومن خلالها يذكر الأقسام والفوائد. ويعلق المؤلف على بعض الأمور الخفية أو التي أراد أن يوضحها أكثر في الهامش. يستدل ببعض الآيات القرآنية في شرح هذا العلم، كقوله تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور) [سورة الملك: 2].

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تقوم على النحو الآتي:

القسم الأول: القسم الدراسي، وفيه مباحث.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة.

وفي الأخير فإني قد بذلت ما بوسعي في تحقيق هذه الرسالة، فما كان فيها من الصواب فهو من الله عز وجل، وما كان فيه غير ذلك فمني.

مقدمة الشارح

الحمد لله العليم الحكيم العزيز القدير، الذي خلق كل شيء بإرادته وحكمته، وهو اللطيف الخبير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وجميع الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد: فلقد عُنيتُ منذ سنواتٍ عديدة بتدريس رسالة الحكمة للشيخ (عبد الكريم المدرس) رحمه الله فلاحظتُ أنَّ في بعض عباراتها إجمالاً، أو خفاءً على طلبة العلم، فشمرتُ بساعد الجد وبذلتُ جهوداً لتوضيح ما خفي، وبيان ما أجمل بذكر الأمثلة الواضحة والمبينة للمقصود، ولم أتمسك بمنهج التأليف الخاص، لأن هذه المعلومات التي أذكرها لم تكن مستقلة، بل هي شرح وتوضيح لرسالة الحكمة المسماة بـ (المقالات في المقولات) للشيخ المدرس رحمه الله تعالى التي أشار إليها فيها إلى الحاجة في ممارسة هذا العلم، لكونه معيماً على

ما يحتاج إليه الإنسان في الدارين، لذلك أحببت أن أقوم بخدمة هذه الرسالة. الشيخ عبدالقادر البحركي الشارح
2017

القسم الأول: القسم الدراسي

المبحث الأول: ترجمة المصنف الشيخ عبدالكريم المدرس

أولاً: اسمه ونسبه:

هو العلامة الشيخ عبدالكريم بن محمد بن فتاح بن مصطفى ابن سليمان بن محمد الكوردي المدرس المعروف بالبياري مفتي العراق السابق، من أعلام العراق وكوردستان، فقيه، ومحدث، ومفسر، وأصولي، ومتكلم ولغوي.

ثانياً: ولادته:

ولد في شهر ربيع الأول عام 1323 هـ / أيار 1905 م. في قرية بيارة، ويُقال أيضاً أنه ولد في مريوان.

ثالثاً: سيرته العلمية

بدأ دراسته عندما بلغ سن التمييز فحتم القرآن الكريم وبعض الكتب الدينية الصغيرة، تجول في المدارس ووقع تحت رعاية أحد العلماء فقرأ عنده المقدمات في النحو والصرف، دخل مدرسة (خانقاه دورود) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين بن الشيخ عمر ضياء الدين بن الشيخ عثمان سراج الدين، ودرس النحو والمنطق وآداب البحث والفقه والفلك، ومن أساتذته كذلك العالم الملا محمود بالك.

ثم انتقل إلى مدرسة خانقاه (خانقاه) وهو رباط الصوفيّة ومُتَعَبِّدُهُمْ، فارسيّة أصلها خانة كاه؛ هذا محلّ ذِكْرها، واشتهر بالنسبة إليها أبو العباس! الخانقاهي من أهل سرخس، زاهد ورع مُفْرِيءٌ. (الزبيدي: 36/ 374) حضرة مولانا خالد في محافظة السليمانية حيث درس على يد العلامة الشيخ عمر القره داغي علوم البرهان والتشريع والحساب والحكمة والاسطرلاب (أسطرلاب [مفرد]: ج أسطرلابات: (فر) جهاز فلكي ذو أشكال مختلفة، استعمله المتقدمون في تعيين ارتفاعات الأجرام السماوية ومعرفة الوقت والجهات الأصلية. (د أحمد مختار عبد الحميد عمر، 2008م: 1/ 93) والبلاغة والفقه.

حصل على الإجازة العلمية من العلامة الشيخ عمر القره داغي، وذلك في محفل كبير حضره كبار العلماء عام 1344 هـ 1924م. استلم التدريس في بيارة للأعوام 1347 هـ - 1928م - 1371 هـ - 1951م حيث خرّج في هذه الفترة ما يقارب خمسة وأربعين طالباً.

في عام 1373 هـ - 1952 عين مدرسا في مسجد الحاج حان في محلة ملكندي، وبعدها انتقل إلى مدينة كركوك حيث بقي في تكية جميل الطالباني.

وقد أجاز قسماً من العلماء الذين أكملوا الدراسة على يده، ثم انتقل هذا الذات إلى كركوك حيث كان يدرس في التكية الطالبانية، وهو ينشر العلوم كالقمر المنير بيّد أنه اهتدى به الأعمى والبصير، ثم انتقل إلى بغداد بعد وفاة الملا محمد الفزلي (ت 1380 هـ)، و أصبح ينير أرجاء بغداد والعالم الإسلامي بسعيه، وبدأ بنشر العلوم الآلية والفقهية حيث يتلقّى منه درس طلاب العلوم الشرعية في أنحاء العالم الذين يتوافدون على بغداد، ليتنلمذوا من العالم العربي والإسلامي من باكستان وهندستان وأفريقيا، وبعد مدة من الزمن أحيل على التقاعد وبقي على تدريسه.

انتقل إلى بغداد في سنة 1379 هـ - 1959م حيث بقي إماماً في جامع الأحمدية ثم عين مدرسا في جامع حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

والتف حوله الكثير من طلاب العلم الشرعي من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، من ماليزيا شرقاً إلى المملكة المغربية غرباً من اندونيسيا وماليزيا وبنكلادش وباكستان وأفغانستان وتركيا ومصر والمغرب والجزائر والعراق. وكانت تزوره البعثات العلمية من الجامعات الإسلامية مثل الجامع الأزهر وجامع الزيتونة وجامعة القرويين وجامعة دار الندوة الهندية وغيرها. استمر في التدريس حتى بعد تقاعده في عام 1393 هـ - 1973م. بقي في الحضرة القادرية لإفتاء المسلمين في الأحكام الشرعية واستمر في إلقاء الدروس على الطلاب في هذا الجامع المبارك.

رابعاً: مذهبه: مذهب الشيخ عبدالكريم - رحمه الله - هو مذهب الإمام الشافعي وقد سئل عن ذلك فنكر بأنه تابع لهذا المذهب.

خامساً: وفاته:

توفي في يوم الاثنين 27 رجب 1426 هـ/ 29 آب 2005 م. وتم تشييعه في موكب مهيب ودفن في مقبرة الحضرة القادرية بناء على وصيته.

سادساً: مؤلفاته:

أولاً: مؤلفاته باللغة العربية

أتحف الشيخ عبدالكريم المدرس المكتبة الإسلامية بجملة من الكتب العلمية النافعة منها:

1. إرشاد الأنام إلى أركان الإسلام
 2. إرشاد الناسك إلى المناسك
 3. إسناد الأعلام إلى سيد الأنام
 4. إعلام بالغييب وإلهام بلا ريب
 5. الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية.
 6. البركات الاحمدية في شرح الصمدية.
 7. التجويد المنظوم بالرجز.
 8. جواهر الفتاوى.
 9. جواهر الكلام في عقايد أهل الإسلام
 10. خلاصة البيان في الوضع والبيان.
 11. خلاصة جواهر الكلام
 12. الرسالة وأنوارها.
 13. رسائل الرحمة في المنطق والحكمة
 14. رسائل العرفان، صفوة اللآلي
 15. الصرف الواضح.
 16. صفوة اللآلي من مستنصفى الغزالي.
 17. العزيزة.
 18. العقد الذهب في جيد الأدب في البديع والعروض.
 19. العلمان في العلمين الوضع والاستعارة.
 20. علماؤنا في خدمة العلم والدين
 21. الفرائد الجديدة
 22. القصيدة الوردية في سيرة خير البرية
 23. المفتاح.
 24. مفتاح الأدب.
 25. المقالات في المقولات العشرة.
 26. مناجاة عند قاضي الحاجات.
 27. المواهب الحميدة في حل الفريدة.
 28. مواهب الرحمن في تفسير القرآن
 29. نور الإسلام
 30. نور الإيمان
 31. الوجيهة.
 32. الوردة العنبرية في سيرة خير البرية
 33. الورقات.
 34. الوسيلة في شرح الفضيلة.
- ثانياً: مؤلفاته باللغة الكردية والفارسية

عرف عن الشيخ عبدالكريم المدرس إمامه الواسع باللغة الكوردية وآدابها وقد كتب باللغة الكوردية جملةً من الكتب منها:

<p>نامةي بؤدار نامةي حةقبةت. نووري ئيسلام نووري قورئان هؤنراوة لة ئةئاي ئيغمةبتر وياوةرائيدا وئفات نامة ونقوشةي نازدار ووناري ئايني يادي مئردان ئةساسي سةعادت، ئيمن وئيسلام شمشيري كاري برفرقي نسيمي رستةطاري. شهابي سما دقر رجمي جن جامي نما. فيوضات خدائي ذي المنن. طلزاري حكمت.</p>	<p>سقرضاوةي ئايبين سؤسنةي كؤسار شقرعئتي ئيسلام شةمامةي بؤندار شقو ضرا شمشير كاري عقبةدي مرضية فوائد الفوائح كئراماتي حةزرةتي ضياء الدين لئةئناي ئيغمةبتر لئمؤي مئردار مئولود نامةو ميعراج نامة نوسراوئكاني كاك ئةحمئدي شئخ مناجات، نامةي بةختيار نامةي ئبرؤز نامةي هؤشيار رؤنطاري بةههشت رئطاي ئيغمةبتر</p>	<p>باخضةي طولان، باراني رحمةت بةهار وطولزار، بنئمالئتي زانياران بهارستاني مولانا جامي تةصريفني زنجاني تةفسيري نامي ئتناو سكالأ حجة نامة، خولأصةي تةفسيري نامي دوورستةي مرواري ديواني فةقي قادري هئماوئند ديواني مةحوي ديواني مةولئوي ديواني نألئ رؤنطاري ذيانم</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(يُنظر ترجمته: المدرس، ص 324-332، والسامرائي، ص 442، والبحركي، 2015م، ص 219/2)

المبحث الثاني: ترجمة الشارح

الشيخ عبدالقادر بن الحاج رسول البحركي

أولاً: اسمه ونسبه وولادته:

هو الملاء عبدالقادر بن الحاج رسول بن بيرداوود بن رسول البحركي الكوردي، ولد في قرية بحركة التابعة لمحافظة أربيل في كردستان المحروسة عام 1945م.

ثانياً: مسيرته العلمية:

لمّا بلغ عهد الصبا درس العلوم العربية والإسلامية على يد علماء كردستان منهم الشيخ أبي بكر مصطفى المعروف بالكوي والشيخ عبدالمجيد عبدالله الطراوي، والشيخ عمر النقشبندي والشيخ اسماعيل الدبيبةكي وغيرهم. ثم انتقل إلى بغداد عام 1963 فدرس على يد الشيخ عبدالله الصوفي وغيره، وعين واعظاً في قرية 14 تموز في المحمودية بتاريخ 1965/3/18، ثم انتقل واعظاً في سجن بغداد المركزي بتاريخ 1965/8/11 وعين مدرساً في مدرسة الوفائية ببغداد بتاريخ 1968/1/10 ثم انتقل إماماً وخطيباً في جامع الكهية بتاريخ 1971/4/1 ثم انتقل إلى جامع يرهان الدين اليماني في منطقة الزعفرانية، وبعده التحق بكلية الدراسات الإسلامية عام 1970 وتخرّج منها عام 1974.

انتقل إلى جامع العاقولي بتاريخ 1974/2/6 ودرّس فيها العلوم العربية والإسلامية كالنحو والصرف والبلاغة والفقہ الشافعي والحنفي. وهو متمسك بالمذهب الحنفي خصوصاً بعدما أصابه المرض. وبعد هذا التجوال والتطواف عاد إلى أربيل عام 1979 أي بقي في بغداد ما يقارب 17 عاماً حيث عمل إماماً وخطيباً ومدرساً.

وبعدما عاد إلى أربيل عين أميناً لمكتبة الأوقاف، ثم انتقل إلى جامع (مزكوتوي سبي) أي الجامع البيض، ثم نقل إلى جامع الصديق في كوران المسمى الآن (قاضي محمد)، ثم إلى جامع محمود علّاف ودرّس أئمة فضلاء في هذا الجامع علم النحو والصرف المنطق والبلاغة والفقه، وكان يُدرّس في المعهد الإسلامي ومدرسة الأخوة في أربيل، ثم انتقل إلى جامع الماجدي إماماً وخطيباً في حي المهندسين عام 1987، وكان يُدرّس في هذا الجامع العلوم العربية والإسلامية وهذا الشغف بحب التدريس حمل الشيخ على تأسيس دورة للأئمة والخطباء في عام 1993 وقد شارك فيها علماء كبار، وامتداداً لهذه الدورة قام بتأسيس دورة في العلوم الشرعية ذات ثلاث سنوات مستمرة برعاية أسرة نانةكّلي الفاضلة، وأجاز في أول دفعة علماء أفاضل الإجازة العلمية بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفلٍ كبير حضره كبار أشراف أربيل وذلك في عام 1997. وفي عام 1997 انتقل بمدرسته إلى مسجد الملا إسماعيل نانه كه لي في حي الزراعة، وسميت هذه المدرسة بمدرسة الملا إسماعيل نانه كه لي.

ثالثاً: مذهبه:

الشيخ عبدالقادر متمذهب بمذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان -رحمه الله- أي: هو حنفي المذهب.

رابعاً: الإجازة العلمية:

الشيخ عبدالقادر رسول البحركي أخذ الإجازة العلمية من الشيخ العلامة مفتي الديار العراقية الشيخ عبدالكريم المدرس رحمه الله تعالى المعروف بالبياري وكلفه بمواصلة التدريس ما حيي. واصل الشيخ عبدالقادر مسيرة التدريس إلى عام 2005 ولكن قدر الله أن يُصاب بالمرض (الشلل النصفي) ممّا انقطع مدة قصيرة عن التدريس لمدة سنة واحدة، ولكن هذا المرض لم يعقه أمام التدريس، فبدأ مرة ثانية بالتدريس والتأليف على الرغم من اشتداد مرضه. واصل التدريس في جامع الملا إسماعيل نانةكّلي إلى عام 2013 وبعد ذلك تم نقل هذه المدرسة إلى الجامع الكبير في منطقة آزادي جامع أحمد إسماعيل نانةكّلي، فهو مواظب على التدريس في هذا الجامع إلى الوقت الحاضر.

ومن الجدير بالذكر أنّه في هذه المدة التي تقرب 20 سنة أجاز عدداً كبيراً من العلماء الأفاضل إذ يقرب عددهم أكثر من 100 عالم فاضل.

وأهم ما يمتاز به الشيخ كونه شغوفاً بالشعر العربي والكوردي، حيث له فيها أشعار في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومواضيع أخرى، وكذلك له طريقة خاصة في وضع القبلة للمساجد، وقد وضع القبلة لكثير من مساجد أربيل وضواحيها.

خامساً: مؤلفاته:

للشيخ عبدالقادر البحركي جملة من المؤلفات منها:

- 1- دراسة مخطوطات جامعة صلاح الدين/ أربيل. مطبوع.
- 2- شرح منظومة الاستعارة الدشتية. مطبوع.
- 3- منهج الفقه الإسلامي للمعهد الإسلامي. مطبوع.
- 4- محاضرات في علم المنطق. مطبوع.

ومنها ما هي مخطوطة:

- 1- ترجمة التفسير الكوردي المترجم إلى اللغة العربية للعلامة محمد جلي زادة المعروف بـ (تفسير كوردي لة كة لامي خوداوتندي). غير مطبوع. 2017
 - 2- ديوان الخطب ثلاث مجلدات مخطوط.
- كما له أبحاث منشورة منها:

- حكمة الشريعة في كف الجريمة/ مجلة كلية القانون جامعة صلاح الدين. سنة 1988.
- عمومية الرحمة والضمان الاجتماعي الإسلامي، في قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [سورة الأنبياء: 107] مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين 2017.

المبحث الثالث: منهج الباحث في التحقيق

منهج التحقيق:

إنّ منهج التحقيق يختلف كثيراً في كتابة البحوث العلمية، فالباحث في منهج التحقيق يكون مقيداً بالنص، فهو لا يستطيع أن يغيّر كلمة، أو يعدل عنها، لكن الذي سار عليه الباحث هو هكذا:

1- كتابة الآيات القرآنية حسب الرسم المصحفي، وذلك في المتن لشرف الآية الكريمة، بذكر اسم السورة ورقم آيتها.

2- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، فإذا كان الحديث موجوداً في الصحيحين اكتفى بذكر رقم الحديث والكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة، وإذا كان في غيرهما قام بتخريج الحديث مع بيان درجة الحديث من بين الصحيح والضعيف.

3- القيام بترجمة الأعلام في هذه الرسالة.

4- عزو الأشعار إلى قائلها حسب الدواوين الشعرية.

5- توضيح الكلمات الغريبة، معتمداً على المعاجم والقواميس اللغوية.

6- كتابة بطاقة المصادر في الهامش حيث اكتفى بذكر اسم المصدر والمؤلف مع بيان رقم الجزء والصفحة. وكتابة بطاقة الكتاب كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

7- استخدام المواقع الإلكترونية في بيان بعض المصطلحات والأمور الخفية، إذا لم تكن موجودة في المصادر والمراجع المطبوعة، وعند استخدام الموقع كتبته هكذا:

اسم عنوان البحث أو المقالة، وكاتب البحث والمقالة، مع كتابة اسم الموقع باللغتين العربية والانكليزية مع تاريخ الزيارة إلى الموقع.

8- بالنسبة لقائمة المصادر، فقد اعتمد الباحث على مصادر كثيرة كلها مدرجة في قائمة المصادر والمراجع، بذكر اسم الكتاب والمؤلف ودار النشر ومكان النشر ورقم الطبعة وسنة النشر.

9- وضع عدة فهارس في نهاية التحقيق على النحو الآتي:

* فهرس الآيات القرآنية.

* فهرس الأحاديث النبوية.

* فهرس الأعلام.

* فهرس الأشعار.

10 وضع ملاحق نص الكتاب، والإجازة العلمية التي أخذها الشيخ عبدالقادر من الشيخ المدرس.

المبحث الرابع: دراسة شرح الكتاب:

أولاً: نسبة الكتاب إلى الشارح:

الكتاب هو للشيخ عبدالقادر رسول. وقد قام أحد تلامذته الملاء فؤدا جزاه الله خيراً - بكتابه فوراً في الحاسبة. وعنوان الكتاب هو: (الشرح الميسر على المقولات العشر للشيخ عبدالكريم المدرس البياري رحمه الله).

ثانياً: منهج الشارح:

1- قام الشارح ببيان ما خفي وتفصيل ما أجمل في الكتاب.

2- ودعم الأمثلة بالأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والحكم العربية.

3- لم يلتزم بمنهج البحث العلمي المعروف، بل قام بالشرح والتوضيح فقط.

ثالثاً: وصف النسخ:

لكون الكتاب الأصلي (المقالات في المقولات) مطبوعاً لم يعتمد الباحث على المخطوط، ولم يعثر على أي نسخة منها، بل قام بمراجعة النص بين ما كتبه الشارح في شرحه للكتاب وما كتبه المؤلف في الكتاب.

أما بالنسبة لنسخة الشارح، لكون الشارح لم يعد باستطاعته الكتابة بسبب المرض، قام أحد تلامذته بكتابة هذا الشرح في نسختين، وقد ضاعت نسخة الأم، ولم أعر عليها للأسف، وبالنسبة للنسخة الأخرى، فهي قد كتبت بقلم الحبر بلونين أحمر وأزرق، وتتكون من 22 لوحة صغيرة بحجم (20سم ارتفاعاً) و (14 سم عرضاً)، فيها الأخطاء الإملائية والمطبعية، ممّا عسّرت على الباحث فهم المراد، ولكن كون الباحث ابن الشيخ الذي شرح هذا الكتاب، ممّا ساعده لتيسير بعض الأمور، حيث إذا ما خفي عليّ شيء سرعان ما يسأله ويأتيه بالجواب الكافي.

هذا وقد قام الباحث بكتابة المتن وجعله بين قوسين هكذا () مع تغيير لون الخط إلى لون أحمر، لكي يتم التفريق بين قول المصنف وقول الشارح، وكتب المتن أيضاً بكامله وجعله في قسم الملاحق، وذلك لكي يسهل على طلاب العلم الرجوع إليه.

رابعاً: المصادر التي اعتمد عليها الشارح:

إن الشارح لم يعتمد على المصادر بل ما كتبه في شرح هذا الكتاب هو ما هو موجود في مخزونه الفكري، وبعض هذه المعلومات لا شك مقتبسة من المصادر، والمحقق حقق في هذه المسألة بإرجاع المعلومات إلى مصادرهما الأصلية.

القسم الثاني: النص المحقق

مقدمة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

(و به نستعين في المقالات) (إن كلمة مقولة Category اشتقت من مصدر "القول" وهي ترجمة للكلمة اليونانية "كاتيجوريا Catigorie" ومعناها "العلاقة"، ويقرب من هذا أيضاً لفظ "كلى". وقد دخلت هذه الكلمة بلفظها (تقريباً)، في أكثرية اللغات، حتى لدى مفكري الإسلام فقد جاءت عندهم بلفظ "قاطيغورياس" غير أن هؤلاء أيضاً سموها "مقولة". وكان أرسطو (384-322 ق.م) هو الذي درس أهم مظاهر المعرفة في عصره، فوجدها تقوم على عشرة أسس، يبنى عليها الفكر المستقيم في اتجاهه نحو التعميم. وقد جمعها أرسطو وشرحها وسمها "المقولات" وقد تناولها المفكرون من بعده بالعرض والشرح دون أن يملوا منها. كما جعلها مفكرو الإسلام أصلاً هاماً من أصول المنطق الصوري، ولاسيما ما تعلق منها بالجواهر والعرض، لصلتهما الوثيقة بمباحث التوحيد. أما اصطلاحاً المقولة: هي معنى كلى، يمكن أن تكون محمولاً في قضية ما. وعليه فالمقولات محمولات، كما حددها أرسطو من قبل، وهي عشر، جمعها بعضهم في بيت واحد هو: قمر عزيز الحسن ألطف مصره لو قام يكشف غمتي لما انثنى (د. عبداللطيف محمد العبد، 2014، مقالة نشرت في موقع دار الفكر تاريخ الزيادة إلى الموقع: <http://www.fikr.com/article/2017/5/4>)

متى ما ذكر حرف الجر والمجرور لا بد من متعلق، وفي أكثر الأحوال يكون المتعلق سابق على الجار والمجرور سواء كان المتعلق فعلاً، أو شبهه، أو معناه، والمتعلق هنا نستعين، وتقدم عليه الجر ليفيد الحصر، أي: لا تستعين بغيره من المعبودات الباطلة، أو أي: ذات آخر كاللآت والعزرى.

هذه البسمة (البسمة) حكاية قول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، والتسبيح: حكاية قول: (سبحان الله)، والهيللة: حكاية قول: (لا إله إلا الله)، والحوقة والحوقة: حكاية قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، والحمد له: حكاية قول: (الحمد لله)، والحيعة: هي (حي على الصلاة، حي على الفلاح) والطلبقة: أطال الله بقاءك، والدمعزة: أدام الله عزك، والجعفة: جعلني الله فداك. وقيل: يقال: «بسم بسملة»: إذا قال، أو كتب: بسم الله. وقيل: يقال: «بسم بسملة» إذا قال، أو كتب: بسم الله. (د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، ج 1/ص 381) مفتاح لأي عمل يقوم به الإنسان تعريفاً، أو غيره، فيجب تقدمها على العمل تبركاً واستعانة بها، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتى) (رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه - بلفظ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى، وفي لفظ فهو أقطع، وفي لفظ فهو أجزم، والحديث حسن) (فهو أبتى أي: قليل الأبركة، أو معدومها، وقيل: إنه من الأبتى، وهو أقطع قبل التمام والكمال، والمراد بذي البال ذو الشأن في الحال، أو المال) (نور الدين، 2002، ج 1/ص 3)

مثل هذا الحديث ذكر للحملة (الحملة حكاية عن قول (الحمد لله) رواه النسائي في سننه الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يستحب من الكلام عند الحاجة، رقم الحديث: (10255): 184/9. صححه ابن حبان وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه: بلفظ حمد) أيضاً، فيلزم التعارض، وقد أجيب عن ذلك في حاشية الخيالي على (شرح العقائد) للفتازاني (مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين الفتازاني، الإمام العلامة، عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصليين والمنطق وغيرها، شافعي، قال الحافظ ابن حجر: ولد ثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عن القطب، والعضد، وتقدم في الفنون، واشتهر ذكره، وطار صيته، وانتفع الناس بتصانيفه، وله «شرح العضد»، و«شرح التلخيص» مطول، وآخر مختصر، و«شرح القسم الثالث من المفتاح»، و«التلويح على التنقيح» في أصول الفقه، و«شرح العقائد» و«المقاصد في الكلام» وشرحه، و«شرح

الشمسية» في المنطق، و«شرح تصريف العزّي»، و«الإرشاد» في النحو، و«حاشية على الكشاف» ولم تتم، وغير ذلك، وكان في لسانه لكمة، وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق. ومات رحمه الله تعالى بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. (الداودي، ج 2/ص 319)، لأن التقدم في البسمة حقيقي يعني التقدم على كل شيء، يعني على المقدمة ومحتوى الكتاب، وأما تقدم الحمدلة، فهو بالنسبة إلى محتوى الكتاب، فاندفع الاعتراض، وذكر الله تعالى، لأنه المستجمع لجميع صفات كمالته، وهو يشمل جميع صفات الله تعالى .

ثم اختص بالذكر من بين صفاته (الرحمن الرحيم) ليشعر بأن أهم صفاته هو (الرحمة) به قامت السموات والأرض وهاتان الصفتان تفيضان المبالغة، لأنهما من الصفات المشبهة بالفعل التي تدل على الثبوت والدوام، لذلك تقول (فلان راحم) لأن صفته غير ثابتة مثلما تقول: (الرحمن) لأن صفته غير زائلة.

(الحمد لله الحكيم المنان) ذكر العلماء في (ال) الداخلة على الحمد أقوالاً، فهي إما: للاستغراق أي: كل فرد من أفراد الحمد من الحامد، أو الحاضرين والغائبين، لأن الله تعالى وحده يستحق الحمد لا غيره.

أو للعهد أي: حمد الحامد المعهود مستحق لله تعالى وذكر الحمد بالجملة الأسمية ليشمل جميع المحامد على الدوام من أي مصدر كان، بلا انقطاع، إذ لو قال: (أحمد الله تعالى) فلا يفيد هذا الشمول، لأن الحمد قد يصدر من غير حامد، فلا يشمل.

ثم الحمد هو الوصف الجميل والثناء الجليل سواء كان مقابل النعمة، كأن يقول: (الحمد لله على أن رزقني وهداني)، أو بلا ذكر النعمة، لذا قالوا: (الحمد) أعم، لأنه يذكر مع النعمة ومع غيرها، ونسبته مع الشكر العموم والخصوص من وجه (الحمد أعم بالنسبة إلى ما يقع عليه؛ لأنه يقع على الأفعال والصفات، وأخص بالنسبة إلى ما يقع به؛ لأنه لا يكون إلا باللسان). والشكر أعم بالنسبة إلى ما يقع به، لأنه يقع بالاعتقاد واللسان والفعل، وأخص بالنسبة إلى ما يقع عليه، لأنه لا يكون إلا في مقابلة الإحسان فهو جزاء. فالحمد أعم من الشكر باعتبار المتعلق، وأخص باعتبار المورد، والشكر أعم من الحمد باعتبار المورد وأخص باعتبار المتعلق، فبينهما عموم وخصوص / من وجه، وشأن العموم والخصوص من وجه أن يجتمعا في صورة، وينفرد كل واحد منهما في صورة، فيجتمع الحمد والشكر في الثناء باللسان، وينفرد الحمد بالثناء على الصفات الحميدة من غيره، وينفرد الشكر بالثناء بالجنان والأركان. (المرداوي، 2000، ج 1/ص 42)، وهو الذي يرد مع النعمة فقط ومع غيرها لكن الشكر يقترن بالنعمة.

وهو من وجه آخر أعم من الحمد، لأنه يرد باللسان كما تقول: الحمد لله على توفيقه، وبالعامل كأن تؤدي ما يجب عليك باستعمال قواك فيما خلق له مثل استعمال العين لنظر العدالة وتحقيق الحقائق والتصرف العملي بما أعطيت في الميراث في الصالحات، وكذلك يكون الشكر بالقلب كأن تُضمّر الإخلاص والالتقاد بمن تقدسه، أو تعظمه ومن ذلك ما ذكر أن الفاروق عمر -رضي الله عنه- عرض على أبي بكر -رضي الله عنه- زواج ابنته حفصة، فلم يجبه وبعد مدة من الزمن تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بحفصة، فجاء أبو بكر -رضي الله عنه- معتذراً إلى الفاروق -رضي الله عنه- قائلاً: يا عمر عدم إجابتي ببنتك، كان لعلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نوى أن يتزوج بها، لذلك لم أجب دعوتك، لكنني لم أظهر سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أصل القصة هكذا: حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرًا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقالت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقالت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً فكننت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أنني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها. أخرجه

البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب شهود الملائكة رقم الحديث (4005): (106 / 5)

فهذا الشكر شكرٌ قلبي، إذا الشكرُ أعمُّ من الحمدِ موردًا، لأنه يكون لثلاثة مصادر، كما قال الشاعر:

أفادكتم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

(البيت من شواهد الزمخشري في الكشف ولم يعزه، وأورده السمين الحلبي في الدر المصون ولم يعزه، والشاهد فيه قوله يدي ولساني والضمير حيث أفادت هذه الكلمات الثلاث معنى الشكر في معانيه الثلاثة، فاليد كناية عن العطاء، ولساني كنى بها عن الشكر، والضمير كناية عن الاعتقاد. (عبيد الله، 1993، ص 382) وقد قيل الحمد أعم مورداً، والشكر أعم متعلقاً

قوله (والصلاة والسلام)، فالصلاة تنقسم بحسب المصلي، فإذا صدرت الصلاة من الله تعالى، فيمعنى الرحمة وإذا قلت (اللهم صل على نبيك)، أي: اللهم أنزل رحمتك عليه، وإذا صدرت من الملائكة، فيمعنى الاستغفار وإذا قلت صلت الملائكة يعني تستغفر الملائكة، وإذا صدرت من الإنسان، فيمعنى الدعاء، وإذا قلت الإنسان يصلي يعني يدعو، و أمّا السلام، فيمعنى الابتعاد عن المكروهات البشرية، وإذا قلنا سلم يا رب على نبيك يعني أبعده عن المكروهات البشرية التي يتنافر عنها الأنسان، وهناك سؤال يسأله طلاب العلم قد نجد ذكر الصلاة وحدها؟ فهي حينئذ تشمل السلام أيضاً، وإذا ذكر السلام وحده، فيشمل الصلاة أيضاً، كما قال العلماء المحققون: (إذا اجتمعا لفظاً، افترقا يعني في المعنى، وإذا افترقا لفظاً اجتمعا في المعنى) (أحمد الحمد، ص 176) يعني يأتي كل واحد منهما بمعنى الآخر، قوله (على سيدي بني نوع الإنسان سيدنا محمد) صلى الله عليه وسلم فالسيد صفة مشبهة أصله سيود اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن، فقلبت الواو ياءً، ثم أدغمت الياء في الياء، وهذا التعبير مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيّد) (قال النووي رحمه الله قال الهروي: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفعها عنهم وأول من تنشق عنه الأرض يعني أنا أول من يبعث من قبره (وأول شافع وأول مشفع) بتشديد الفاء أي مقبول الشفاعة، قال النووي في الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لأنّ مذهب أهل السنة أن الأدميين أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل من الأدميين وغيرهم. أبو داود، 1995، ج 12/ ص278) وَلِدَ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ (رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا -صلى الله عليه وسلم - على جميع الخلائق، رقم الحديث (2278): (1782/4).

و قوله (المبعوث) إلى قوله (بلامع الحكمة) من إضافة الصفة إلى الموصوف لتوغلها في الموصوف فتقديره (بالحكمة اللامعة الظاهرة الدالة على المقصود).

وقوله: (ساطع البرهان) أي: الدليل الذي يترأى للمتبصر ظاهراً بوضوح، كما أنّ الشيء يظهر على السطح بلا انحرافٍ واعوجاجٍ، وقوله (وعلى آله وصحبه) هم أقاربه القريبى صلى الله عليه وسلم، والصَّحْبُ كلُّ من آمن به واجتمع به، ومات عليه وكذا هنا القول كالسابق أنهما إذا اجتمعا لفظاً افترقا معنى، و أمّا إذا افترقا لفظاً اجتمعا معنى.

قوله (المهتدين بهديه المجتهدين في تنوير الأذهان) الذين زكى الله قلوبهم، فانقلوا من حضيض الجهل إلى نور العلم والعرفان (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفئ ضلال مبين) [سورة الجمعة:2].

(وعلى التابعين له بإحسان على مرّ الزمان) التَّابِعِيُّ هُوَ: من لَقِيَ الصَّحَابِيَّ مُؤْمِنًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الهروي القاري، ص 595).

قوله: (وبعد: فيقول) صرف الفاء هنا يُشير إلى مقدر محذوف بعد البسمة والحمدلة والتصلية (يعنى الصلوات يقصد بها صلى الله عليه وسلم) (الفقير) إلى الله الغني القدير (من باب التواضع لله، وهذا قول المؤلف الشيخ عبدالكريم المدرس. الباحث) من المحسنات اللفظية فيهما، وما بينهما الطباق من المحسنات المعنوية (يُنظر: الهاشمي، ص300).

وقوله (إلى الطاف) جمع (لطف) بمعنى النعمة الخفية التي يدركها الإنسان من قبل من ربه بدقة وعمق، و هذا الفقير هو الشيخ عبد الكريم البياري المعروف بالمدرس رحمه الله (مولاه القدير عبدالكريم عفا الله عنه، وعن إخوانه بفضل العظيم، لما كان المنطق (علم المنطق، ويسمى: (علم الميزان) أيضاً. وهو: علم يعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية، من معلوماتها. سماه، أبو نصر الفارابي: (رئيس العلوم)، ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية، والعملية، لا مقصودا بالذات، سماه، الشيخ، أبو علي، الرئيس، ابن سينا: (بخادم العلوم)، وحكى أبو حيان، في تفسيره (البحران): أهل المناطق بجزيرة الأندلس، كانوا يعبرون عن المنطق بالمفعل، تحرزا عن صولة الفقهاء. حتى إن بعض الوزراء، أراد أن يشتري لابنه كتابا من المنطق، فاشتراه خفية،

خوفا منهم، مع أنه أصل كل علم، وتقويم كل ذهن، والغزالي سمّاه: ب (معياري العلم)، حتى روي عن بعضهم: أنه فرض كفاية. وعن بعضهم: فرض عين. (حاجي خليفة، 1941، ج 2/ ص1862) مقياساً للعقول، ومعياراً للنظر المقبول) بين هنا أهمية علم المنطق حيث جعله مقياساً للعلوم كما قال الإمام حجة الإسلام الغزالي -رحمه الله تعالى-: (من لم يعرف المنطق، فلا ثقة له في العلوم أصلاً) والمقصود بالنظر المقبول فيه احتراز من النظر غير المقبول لأن أصل النظر هو الفِكرُ المؤدّي إلى عِلْمٍ أو ظَنٍّ.

(وكانت كتبه المتداولة عندنا محتوية على كثير من مصطلحات الحكمة، فصعب بها فهمه على الطالبين، بادرت إلى تأليف رسالة في المقولات العشرة وأشياء أخرى من المهمات المشتهرة، لتكون مقدمة إعدادية لأولي الهمة في فهم ما يجدونه من علم الحكمة) هذا كله من كلام المصنّف، وأما قوله (و رتبته) أي: كتبت هذا الكتاب المؤلف في علم الحكمة (على مقدمتين) الأولى في بيان الحكمة لغة واصطلاحاً و(مقالات) وهي المقولات العشر التي يأتي بيانها وهي:

الأولى الجوهر ، والثانية الكم والثالثة الكيف والرابعة الأين ، والخامسة الإضافة والسادسة المتى، والسابعة الوضع والثامنة الملك، والتاسعة الفعل، والعاشر الانفعال.

قوله (وخاتمة): يعني عبارة عن فوائد في أقسام الوجود وبيان الإمكان العام والإمكان الخاص، وقوله (وسميتها ب المقالات في المقولات وأهديتها) أي: جعلتها تحفة (إلى) الطلاب من (أصحاب الطبايع الفاهمة) أي: الذكية. قوله (والله سبحانه وتعالى أسأل النفع بها لي وللطالبين في الدنيا ويوم لقاء رب العالمين) قدم المفعول لبيان الحصر يعني لا أسأل غير الله تعالى .

المقدمة الأولى:

(الحكمة) (تعريف الحكمة لغة: (حَكَمَ) الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ. وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ. وَسُمِّيَتْ حَكْمَةُ الدَّابَّةِ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا. وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّيِّئَةَ وَأَحْكَمْتُهَا، إِذَا أَخَذْتُ عَلَى يَدَيْهِ. قَالَ جَرِيرٌ:

أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكَمُوا سَفْهَاءَكُمْ ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَعْضَبَا

وَالْحَكْمَةُ هَذَا قِيَاسُهَا، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ. وَتَقُولُ: حَكَمْتُ فَلَانًا تَحْكِيمًا مَنَعْتُهُ عَمَّا يُرِيدُ. وَحَكَمْتُ فَلَانًا فِي كَذَا، إِذَا جُعِلَ أَمْرُهُ لِيَدِيهِ. وَالْمَحْكَمُ: الْمَجْرَبُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْحِكْمَةِ. (ابن فارس، ص 91/2)

وهي عبارة عن إتيان الشيء بصورة متقنة لطيفة تجذب أسماع السامعين مما يتناسب مع الأقوال و الأزمنة، فتجد أنك إذا ما تحدثت بغير حكمة قد لا يستمع لك أحد وإذا ما تحدثت بكلام مناسب ذي حكمة للمقام والمكان بحيث تؤثر على السامعين وتجذب أنظارهم بكل سهولة ويسر كما كان في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أعرابي بال في المسجد و قد همّ الآخرون بضربه، فعالج الأمر بكل سهولة، فقال: (دَعُوهُ ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ دَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ، أَوْ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) (رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ، ولا تعسروا، رقم الحديث (6128): 37/8) هذا في الأعمال.

وأما في الأقوال فسئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قبل علي (رضي الله عنه-): (أتحبني أكثر أم فاطمة؟ فقال (صلى الله عليه وسلم): (فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا) (رواه الطبراني في المعجم الأوسط، باب من اسمه محمد، رقم الحديث (7675): 343/7. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلمى بن عقبة ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات. (173/9).

تعريف الحكمة اصطلاحاً:

وأما الحكمة اصطلاحاً: فهي كما في قوله (علم بأحوال الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية) فعلى هذا، العلم بالمصانع والمعامل والطائرات والسفن مادامت خاضعة للقوة البشرية، فهي من علم الحكمة، فعلى هذا لا يشمل العلم بقوى الكواكب وخواصها التي لا يتمكن البشر من الاطلاع عليها، وكذا لا يشمل العلم بخلاف ما عليه الشمس والقمر من الخواص، مما علم من الاحاطة به الاستفادة منه لإنها خاضعة للطاقة البشرية.

قوله (وموضوعها الأعيان (ليس المراد بالأعيان مقابل الأعراض، بل المعنى الأعم الشامل لكل موجود جوهرراً أو عرضاً. من قول المصنّف) من حيث البحث عن أحوالها الواقعية، وغايتها الفوز بالكمالات البشرية) إذ بها يمكن

الحصول على الصناعات الحديثة والاستفادة من الكون في الأرض و السماء (علماء و عملاً و أخلاقاً للبشرية ، و تنقسم إلى عملية و نظرية، لأن تلك الموجودات إن كانت أعمالاً في وجودها مدخل لاختيارنا فالعلم بها حكمة عملية وإلا فحكمة نظرية) أي: بأن تكون الموجودات والكائنات أعمالاً وأفعالاً إن كانت لها مدخل في اختيارنا، و هي أعمال، فالحكمة عملية وإلا، فنظرية .

(ولكل منها أقسام، فإن الأولى علم) الحكمة العملية: إن كانت تتعلق (بمصالح شخص بعينه) كالتربية والتعليم والفروسية والسباحة والمجادلة بالسيوف، (فعلم) فهي (تهذيب الأخلاق أو)، وإن كانت تتعلق بمصالح (أشخاص مشاركين) لأشخاص المشاركين (في المنزل)، كمشاركتهم في البيت، أو المدرسة أو المعمل كذلك (فعلم تدبير المنزل)، (أو في المدينة) وإن كانت تتعلق بالمشاركة المدنية (فعلم) حكمة (سياسية المدن).

(والثانية: إما علم بأحوال ما لا يفنقر إلى المادة أصلاً) الحكمة النظرية: وهي علم بأحوال الموجودات التي لا تفنقر إلى المادة (كذات واجب) الوجود و (تسمى) هي (الحكمة الإلهية) فيجب في حق الله تعالى عشرون صفة: الأولى: نفسية وهي الوجود.

الثانية: الصفات السلبية وهي: الوجدانية ومخالفة الحوادث والبقاء والقدم بقاء الله تعالى وقيامه بنفسه.

الثالثة: صفات المعان وهي سبعة: (العلم، الحياة، القدرة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام).

الرابعة: الصفات المعنوية وهي سبعة أيضاً: هي كونه تعالى قادراً، ومريداً، وعالماً، وحيماً، وسميعاً، وبصيراً، ومتكماً.

الخامسة: أصداد هذه الصفات، و(هي تستحيل في حق الله تعالى) (يُنظر تفصيل هذه الصفات العقيدة الإسلامية ومذاهبها، د. قطان عبدالرحمن الدوري: 339 فما فوق).

ويجوز في حق الله تعالى خلق الكائنات وإفنائها.

كذلك تشمل الحكمة الإلهية، ما يجب في حق الرسول وما يمتنع، وما يجب في حقهم ما يلي:

1-الصدق.

2-تبليغ ما أمروا به.

3-الفتانة (يُنظر: الدوري، 2012، ص 437 فما فوق) .

ويمتنع في حقهم أصداد هذه الصفات، و يجوز في حقهم ما هو من متطلبات طبائع البشرية، كالأكل والشرب والنكاح.

قوله (أو ما يفنقر إليها في الخارج) أي: الموجودات (دون التعقل كالكرة) وبطون البحار، وما في الفضاء، فهي المعروف (تسمى بالحكمة الرياضية) أي: الفكرية وأصولها الهندسة وعلم الهيئة والحساب والطب، وعلم المناظر والمرايا والموازين ونقل المياه وجر الأثقال والحيل، والهندسة، هي فن احترام واكتساب المهارات الفنية والعلمية والحسابية و تطبيقها لتصميم وتنفيذ المنشآت والآلات والاختراعات والأدوات والأنظمة والعمليات المطلوبة كافة للوصول إلى تحسين الأشياء التي نستعملها، أو البيئة التي نعيش فيها وكل ذلك بشكل أكثر سهولة وأكثر أماناً، ويتضمن علم الهندسة العديد من الاختصاصات منها: العمران والطرق والبيوتات والآلات ومن أمثلة الهندسة صندوق الساعة، وهو صندوق خشبي يحتوي على بعض العتلات ورقاص (الساعة: جِسْمٌ آليٌّ فِي قَلْبِ السَّاعَةِ الحائِطِيَّةِ يَنْحَرِكُ شِمَالاً وَيَمِيناً ، نَوَّاسٌ. معجم المعاني الجامع، معنى كلمة رقاص من الموقع <http://www.almaany.com> تاريخ الزيارة الى الموقع 2017/7/20) معلق ببندول يتحرك بتأثير وزنه لحساب الزمن .

وكذا من فروعها أي _ علم الحكمة_ المناظر والمرايا ومفردها مرآة وهي أداة تعكس الضوء، أو الصوت من غير تغيير في الصفات الأصلية، وكذا تقوم بتزئيح بعض الأطوال الموجية للضوء عند انعكاس الضوء عليها، وتقوم بتشتيت الضوء، ولها أنواع منها المرآة المسطحة ومنها المنحنية.

ومن فروعها علم الطب كلمة الطب هي لفظة لاتينية، يقصد بها فن العلاج، والطب هو العلم أو المجال الذي يولي فيه الطبيب، الاهتمام بصحة الإنسان الجسدية والنفسية، ويُعد من المهن القديمة، والرائدة في العصر الحديث، فقد بدأ الإنسان تجارب الطب قديماً؛ بالأعشاب، ووسائل تقليدية أخرى؛ كالنار، والضرب، فيما حاول العديد من العلماء القدامى، سير أغوار هذا المجال المهم، وقدموا ابتكارات واكتشافات، ساعدت البشرية على فهم طريقة عمل الأعضاء البشرية؛ أمثال ابن سينا، والرازي، إلى أن تطورت مظاهر الحياة، وفتحت الجامعات والمعاهد

أبوابها؛ لتدريس مهنة الطب، وتلقي الطلبة التدريبات، والشروحات اللازمة لأن يُصبحوا أطباء (يُنظر تعريف علم الطب من الموقع منتدى موضوع، مفهوم الطب بقلم فاطمة مشعلة 2016 تاريخ الزيارة إلى الموقع 2017 <http://mawdoo3.com>).

وكذا من فروعها علم الهندسة تُعرّف الهندسة بأنها إحدى المهن المتخصصة لتصميم وبناء وتشغيل الهياكل والآلات والأجهزة الأخرى من الصناعة والحياة اليومية. كما وتُعدّ الهندسة منهجاً متعدد التخصصات يشمل تعليم التكنولوجيا، والعلوم، والرياضيات، والهندسة، بالإضافة إلى أنّ المهندسين هم الذين يقومون بدورٍ أساسي في إتاحة الاستخدامات العملية للاكتشافات العلمية، والابتكارات التي تعزز الإنسان (يُنظر تعريف علم الهندسة من الموقع منتدى موضوع، ما هي الهندسة بقلم إبراهيم أبو غزالة تاريخ الزيارة إلى الموقع 2017 <http://mawdoo3.com>).

قوله (أو في التعقل أيضاً) أي: وأما ما يفنقر إليها في الخارج مع التعقل (كالإنسان تسمى بالحكمة الطبيعية) حيث يكون البحث عن الجسم من حيث اشتماله على الطبيعة أي: المادة والصورة.

(واختلفوا في أن المنطق من الحكمة أو لا؟ وعلى الأول من أي قسم منها) ففيه خلاف (اختلفوا في أن المنطق من العلم أم لا. فمن قال إنه ليس بعلم فليس بحكمة عنده إذ الحكمة علم. ومن قال بأنه علم اختلفوا في أنه من الحكمة أم لا. والقائلون بأنه من الحكمة يمكن الاختلاف بينهم بأنه من الحكمة النظرية جميعاً أم لا، بل بعضه منها وبعضه من العملية، إذ الموجود الذهني قد يكون بقدرتنا واختيارنا وقد لا يكون كذلك. والقائلون بأنه من الحكمة النظرية يمكن الاختلاف بينهم بأنه من أقسامها الثلاثة أم قسم آخر، فمن أخذ في تعريفها قيد الأعيان، كما في التعريفات المذكورة، لم يعدّه من الحكمة وإذا بحث عنها في الحكمة كان على سبيل التبعية. والبحث عن الوجود الذهني بحث عن أحوال الأعيان أيضاً من حيث إنها هل لها نوع آخر من الوجود أو لا. ومن حذف قيد الأعيان فقال: هي علم بأحوال الموجودات الخ، عدّه من الحكمة النظرية إذ لا يبحث في المنطق إلا عن المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا، ومنهم من فسّر الحكمة بالكمال الحاصل للنفس الخارج من القوة إلى الفعل بحسب القوانين «I»، أي النظرية والعملية، ولا حاجة إلى التقييد بالخارج من القوة إلى الفعل لأنه معتبر في الكمال. ومنهم من فسّرها بما يكون تكملاً للنفس الناطقة كمالاً معتدّاً به. وقيل هي خروج النفس إلى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل، أما في جانب العلم فبأن تكون متصوّرة للموجودات كما هي ومصدّقة بالقضايا كما هي، وأما في جانب العمل فبأن تحصل لها الملكة التامة على الأفعال المتوسطة بين الإفراط والتفريط. والمراد بالخروج ما يخرج به النفس، إذ الخروج ليس بحكمة. قيل الحكمة ليست ما تخرج به النفس إلى كمالها بل هي الكمال الحاصل الخ فمؤدّي التعريفات الثلاثة واحد. والمنطق على هذه التعاريف من الحكمة أيضاً. (يُنظر: التهانوي، 1996، ج 1/ ص 49) فمن قال هو منه نظر إلى أنه علم فكري يساعد على قوة الذهن، ممّا يؤدي إلى الوصول إلى ما هو خير للبشرية ومن قال: أنه ليس من علم الحكمة نظر إلى أنه علمٌ مستغنٍ عن المادة والخيال. (والمقام لا يسع تفصيله) أوجز المصنف ذلك خشية الإطالة.

المقدمة الثانية (المفهوم)

(إن كان عدمه في الخارج لذاته، فممتنع كالأشياء، وجمع النقيضين ورفعهما، وإلا فإن كان وجوده فيه لذاته، فواجب وهو الله تعالى، وإلا فهو ممكن خاص معدوماً، كالعنقاء (العنقاء) الداهية، وأصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم. (الرازي، 1999، ص220)، أو موجوداً جوهرراً، أو عرضاً) وهو أي المفهوم ينقسم على ثلاثة أقسام:

- 1- واجب الوجود كالله تعالى وصفاته التي ذكرناها مفصلاً.
- 2- ممتنع الوجود كشريك الباري، واجتماع النقيضين ورفعهما
- 3- ما ليس واجباً ولا ممتنعاً، بل هو جائز الوجود (الإيجي، 1997، ج 1/ ص 258) مثل العالم، ثم هو يكون ممكناً خاصاً بمعنى السلب من جانب المخالف سواءً كان معدوماً، كالعنقاء أو موجوداً جوهرراً أو عرضاً.

المقالة الأولى: (الموجود من الممكن الخاص إن استغنى عن محلّ يقومه، فهو جوهر وإلا، فعرضٌ والجوهر إن كان مادياً، فإن اتصف بالأبعاد الثلاثة، فهو جسم طبيعي وإلا، فجزؤه، وهو إمّا جزؤه الذي يوجد معه الجسم بالقوة، فهو الهَيُولَى (الهَيُولَى في اللغة: ورد في قاموس المحيط: "الهَيُولَى وتشدّد الياء مضمومة: القطن، وشبه الأوائل طينة العالم به". ويقول الجرجاني: "الهَيُولَى لفظ يوناني، بمعنى الأصل والمادة". وقال شيخ الإسلام ابن

تيمية رحمه الله:- "والهيولى في لغتهم بمعنى المحل، يقال الفضة هيولى الخاتم، والدرهم والخشب هيولى الكرسى، أي هذا المحل الذي تصنع فيه هذه الصورة"، ويقول الخوارزمي: "هيولى كل جسم هي الحامل لصورته؛ فإذا أطلقت فإنها تعني طينة العالم؛ أعني جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، ثم العناصر الأربعة وما يتركب منها". ويقول ابن سينا: "الهيولى المطلقة هي جوهر، وجوده بالفعل إنما يحصل بقبوله الصورة الجسمية، لقوة فيه قابلة للصور، وليس له في ذاته صورة تخصه إلا معنى القوة". ويشرح هذا الكلام فيقول: "ومعنى قولي لها جوهر، هو أن وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها. ويقال هيولى لكل شيء من شأنه أن يقبل كمالاً ما، وأمرأ ليس فيه، فيكون بالقياس إلى ما ليس فيه هيولى، وبالقياس إلى ما فيه موضوعاً". فالهيولى لفظ يوناني معرب بمعنى المحل، والمادة، والأصل. (الفيروزآبادى، 2005، ج 1/ص 1073 والجرجاني، 1983، ص 257 وابن تيمية، 1995، ج 17 ص 328 وكمال صليبا، 210) أو يوجد معه بالفعل وهو الصورة والجسم مركب منهما، وإن تجرد عن المادة فإن تعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف، فنفس إنساني، أو فلكي، أو تعلق بالإيجاد والتأثير، فعقل، وتحتة عقول عشرة).

فالممكن الخاص وجوده وعدمه سواء معدوماً كان كالعنفاء، أو موجوداً كالإنسان جوهرأ، أو عرضاً، فإن استغنى عن محل يقومه، فهو جوهر وإن لم يستغن عن محل يقومه، فهو عرض (وأما العرض (العرض) هو ما يقوم بغيره ويحتاج إلى شيء آخر يقوم به، وهو تابع في وجوده لوجود الجوهر، مثل: الألوان والهيئات والحركة والسكون. (الغزالي، 2004، ص 45) وهو (تسعة (سقطت الفاء) أجناس: الكم، والكيف، والأين، والمتى، والإضافة، والوضع، والملك، والفعل، والإنفعال هذا على رأي الحكماء) والعاشر ذكرناه، فهو جوهر، فتمت المقولات العشرة.

(و أما المتكلمون فقالوا الموجود في الممكن الخاص أن تحيز بذاته فجوهر ثم إن قبل الانقسام فجسم وإلا فجوهر (الجوهر هو ما يقوم بذاته، ولا يحتاج إلى شيء آخر يقوم به، مثل: (الأجسام، الأرواح) وكل ما له وجود مستقل قائم بذاته، وهو ينقسم إلى قسمين الجوهر الفر والجسم. (الغزالي، 2004، ص 45)، فرد كالنقطة (أو تحيز بتبعية) بواسطة (الغير فعرض وينحصر) أي ينقسم إلى (الكيف والأين) وهو كون الشيء في الحيز، و ينقسم إلى أربعة أقسام:

1- الحركة.

2- السكون.

3- الاجتماع.

4- الافتراق (الافتراق، وليس الافتراق، لأن الافتراق لا معنى له هنا الباحث).

(ولا وجود للجوهر المجرد عن المادة، ولا للهيولى والصورة، ولا لباقي الأعراض عندهم لكن ذهب الإمام حجة الإسلام الغزالي إلى أن النفس الإنساني (النفس الإنساني: علم النفس الإنساني هو وجهة نظر في علم النفس ظهرت أهميتها في منتصف القرن العشرين. وفضلاً عن أن جذوره تعود إلى سقراط خلال عصر النهضة، يؤكد هذا المنهج على جوهر الفرد المنفرد نحو إشباع رغباته الذاتية. ويشار أحياناً إلى علم النفس الإنساني بـ "القوة الثالثة"، حيث يمكن تمييزه من خلال منهجين أكثر تقليدية لعلم النفس، وهما التحليل النفسي والسلوكية. وعادة ما تساند هؤلاء الناس بطبيعتهم الحسنة. وهي تتبنى فكرة شمولية الوجود الإنساني وتولي اهتماماً خاصاً لمثل هذه الظواهر مثل الإبداع والإرادة الحرة والجهود الإنسانية. وقد أثرت أفكارها في نظرية ومزاولة التعليم والعمل الاجتماعي، خاصة في أمريكا الشمالية، فضلاً عن المجال المنبثق عن علم النفس التجاوزي. من أهم المؤسسات المهنية الأمريكية الرئيسية في هذا العلم جمعية علم النفس الإنساني ومجتمع علم النفس الإنساني. (ينظر: علم النفس الإنساني، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الزيادة إلى الموقع: 2017/5/4 <https://ar.wikipedia.org>) رسوم النفوس الثلاثة: فترسم النفوس الثلاثة بمراسمها فإن شرائط الحد الحقيقي متعذر الوجود ههنا بل وفي كل الموجودات. فنقول أما النفس النباتية فهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتغذى وينمو ويولد المثل. وأما النفس الحيوانية فهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة. وأما النفس الإنسانية فهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفعال بالاختيار العقلي والاستنباط بالرأي ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية. (الغزالي، 1975، ص 21) جوهر مجرد متعلق بالبدن تدبيراً، أو تصرفاً) (هذا النص سقط عند الكتابة والنسخ، لذا يحتاج إلى زيادة بيان وتوضيح: وهو منقول من

كتاب كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي: وهو هكذا: "يؤيده ما في الجلي حاشية شرح المواقف من أنّ الراغب والغزالي قالوا النفس الناطقة جوهر مجرد عن المادة انتهى. فإنهما وصفا الجوهر بالمجرد. فالمجرد يكون قسما من الجوهر بلا واسطة لا من الحادث و الله أعلم بحقيقة الحال. فائدة: الجوهر الفرد لا شكل له باتفاق المتكلمين لأنّ الشكل هيئة أحاطها حدّ أو حدود، و الحدّ أي النهاية لا يعقل إلا بالنسبة إلى ذي النهاية فيكون هناك لا محالة جزءان. ثم قال القاضي ولا يشبه الجوهر الفرد شيئا من الأشكال لأنّ المشاكلة الإتحاد في الشكل، فما لا شكل له كيف يشاكل غيره. و أما غير القاضي فلهم فيه اختلاف. فقيل يشبه الكرة في عدم اختلاف الجوانب ولو كان مشابها للمضلع لاختلف جوانبه فكان منقسما. وقيل يشبه المربع إذ يتركب الجسم بلا انفراج إذ الشكل الكروي وسائر المضلعات وما يشبهها لا يتأتى فيها ذلك الانفراج. وقيل يشبه المثلث لأنه أبسط الأشكال". (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 1024).

المقالة الثانية / الكم

(وهو عرض يقبل القسمة لذاته) كالذي يتصف بالأبعاد الثلاثة و(غيره) أي: غير الكم، كالكيف (يقبلها) القسمة (بواسطته) أي: بواسطة غيره، كالقوة الكهربائية (القوة الكهربائية: هي أحد أشكال القوى الموجودة في الطبيعة؛ حيث إنّنا نتعامل معها بشكل يومي في العديد من التطبيقات المختلفة في حياتنا من دون أن نلاحظها بصورة مباشرة كالقوة الميكانيكية؛ فالقوة الكهربائية هي القوة التي تحدث بين الشحنات الكهربائية في الطبيعة، وربما تعدّ أبسط الأمثلة على القوة الكهربائية هي الكهرباء السكنية والتجارب البسيطة التي يجريها الأطفال في العادة عند انجذاب الشعر للبالون بعد ذلك به، فيعود السبب الرئيسي لهذه الظاهرة للقوة الكهربائية. (القوة الكهربائية، إبراهيم أبو غزال، من الموقع: موضوع، تاريخ الزيارة إلى الموقع: <http://www.mawdoo.com> 2017/5/4). التي تنقسم إلى وحدات بالكيلوواط والمقياس والمسافات قرباً وبعداً تنقسم بالخطوات، أو بمراحل منتهى مدى العين (حتى أنك لو تصورت شيئاً لم يكن لك تقسيمه بدون اعتباره، وهو كم منفصل إن لم يكن لأجزائه حدّ مشترك، وهو ما تكون نسبته إلى الجزئين على السواء بأن يصلح نهاية لهما، أو نهاية (أو بداية لهما، هكذا في نص الكتاب للشيخ عبدالكريم المدرس: 98) لأحدهما وبداية للآخر، و ينحصر في العدد، و إلا فمتصل، و هذا إن لم يكن لأجزائه اجتماع في الوجود فزمان، وهو مقدار حركة الفلك الأعظم وإلا فمقدار، فإن قبل الانقسام من جهة واحدة، فخط، أو من جهتين، فسطح، أو من جهات، فجسم تعليمي) أي: إن كانت لها البداية والنهاية فهي الكم المتصل و إلا، فهي الكم المنفصل مثل: الأعداد و إن كان المتصل له أجزاء مجتمعة في الوجود، فزمان وهو مقدار لحركة الفلك الأعظم و إلا، فمقدار.

المقالة الثالثة: (الكيف: وهو عرض لا يقبل قسمة ولا نسبة لذاته) كالقوة الكهربائية، فإنها تتجزأ وتنقسم بواسطة المقياس والمكان وتجزأ قواها مقارنة بالقوى الحصانية.

وهو ينقسم إلى قسمين:

- أ- يقبل القسمة لذاته كالأجسام ذات الأبعاد.
- ب- يقبل القسمة بواسطة غيره كالأشياء المجردة فإنها تقبل القسمة بالمقياس إلى غيره مثل قطع المسافات التي تقدر تقسيمها باعتبار الفراسخ، و الفراسخ تقدر بحسب نظر الناظر حيث أن الفرسخ يقدر بمنتهى مد البصر مثلاً

(وأقسامه أي: الكيف أربعة: القسم الأول -الكيفيات المحسوسة) بإحدى الحواس الظاهرة إن كانت راسخة أي غير زائلة بالسرعة وإن كانت تزول بعد مرور الأزمان أو لا كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر فتسمى انفعاليات وإن كانت غير راسخة أي زائلة بالسرعة كصفرة الوجع وحُمرة الخجل فتسمى انفعالات وألوان في الانفعاليات للتأكيد والمبالغة (نكري، 2000، ج 1 ص 139) (بالحواس الظاهرة) وهي أي: الكيفيات المحسوسة (خمسة أنواع: الإيجي، 1997، ج 1 ص 590) (وأصولها الحرارة والبرودة) قال ابن سينا الحرارة تفرق المختلفات وتجمع المتماثلات والبرودة بالعكس (الإيجي، 1997، ج 1 ص 591) (والرطوبة واليبوسة) والرطوبة هي الكيفية التي يكون بها الجسم سهل التشكل بشكل الحاوي، سهل الترك له، واليبوسة هي الكيفية التي بها يصير الجسم قابلاً لذلك (الشكل) وتركه يعسر (كمونة، 1982، ص 286) (ومدركها اللامسة)، القوة اللامسة أربع الحاكمة بين الحار والبارد وبين الرطب واليابس وبين الصلب واللين وبين الأملس والخشن (الإيجي، 1997، ج 2 ص 562) وهي أي اللامسة (قوة منبثة في جميع البدن).

الثاني من الكيفيات المحسوسة – (المبصرات) الإدراك بالبصر يتوقف على أمور ثلاثة مواجهة المبصر وتقليب الحدقة نحوه طلباً لرؤيته وإزالة الغشاوة المانعة من الإبصار (الإيجي، 1197، ج 1 ص 121) (وأصولها الألوان والأضواء)، فإنهما مبصرتان بالذات وأما ما عداهما من الأشكال والصغر والكبر والقرب والبعد والحركة والسكون والتفرق والاتصال والاستقامة والانحناء إلى غير ذلك فعند الحكماء إنما تبصر بواسطتهما (الإيجي، 1997، ج 1 ص 641) (ومدركها الباصرة، وهي قوة في العصبين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مدم (مقدم الدماغ. هكذا في الأصل) الدماغ فتتفرقان وتتأديان إلى العينين) القوة الباصرة ويسمى مجمع النور (نكري، 2000، ج 1 ص 168)، (وإدراكها بانطباع صور الأشياء فيهما عند بعضٍ وبخروج خطين شعاعيين منهما إليها عند آخرين) وهي التي يسميها الحكماء: العاقلة النظرية، والقوة القدسية (الجرجاني، 1983، ص 46).

الثالث من الكيفيات المحسوسة – (المسموعات: وهي الأصوات) وهي الأصوات والحروف والسبب الذي نجده محدثاً لهما هو تموج الجسم السيلال الرطب، كالماء والهواء (كمونة، 1982، ص 288).

(وتحدث عند المتكلمين بمحض خلق الله تعالى، وعند الفلاسفة سببها القريب المعلول للقرع أو القلع الشديدين)، الأصوات: كل لفظ حكي به صوت نحو غاق حكاية عن صوت الغراب أو صوت به للبهائم نحو نخ لإناخة النعير (نكري، 2000، ج 1 ص 91).

(ومدركها) أي المسموعات السامعة، (وهي قوة في العصب المفروش في مقعر الصمّاخ تدرك الأصوات بسبب وصول الهواء المتكيف بكيفيتها إليه بقرينة ميلها مع الرياح، ويدل على وجودها خارج الصمّاخ وتعلق الإحساس بها هناك أيضاً إدراك جهتها ولو من الجانب المحالف) (المخالف. هكذا في الأصل) وتمييز قريبتها عن بعيدها إنما يحصل الإدراك السمعي بوصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع إلى الصمّاخ لقوة حاصلة في العصبية المفروشة في مؤخره التي فيها هواء محتقن (الإيجي، 1997، ج 2 ص 571) (و من الأصوات اللفظ وهو صوت معتمد على مقطع من مقاطع الفم).

الرابع من الكيفيات المحسوسة – المذوقات: المدركة بالقوة الذائقة (الإيجي، 1997، ج 2 ص 27) وأصولها الطعوم التسعة، وهي المرارة والحلاوة والملوحة والحموضة والعفوصة (العفص م، يقع على الشجر وعلى الثمر، وهو الذي يُتخذ منه الحبر، مؤد، وليس من كلام أهل البادية. وقال ابن بري: وليس من نبات أرض العرب أو كلام عربي، قاله أبو حنيفة).

قال: وقد اشْتُقُّ مِنْهُ لِكُلِّ طَعْمٍ فِيهِ قَبِيضٌ وَمَرَارَةٌ أَنْ يُقَالَ: فِيهِ عَفُوصَةٌ، وَهُوَ عَفِصٌ. الْعَفِصُ: شَجَرَةٌ مِنَ الْبَلُوطِ، تَحْمَلُ سَنَةً بَلُوطاً وَسَنَةً عَفْصاً، وَهَذَا قَوْلُ اللَّيْثِ. وَفِي اللِّسَانِ: حَمَلُ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ. وَقَالَ الْأَطْبَاءُ: هُوَ دَوَاءٌ قَابِضٌ مُجَفِّفٌ يَرُدُّ الْمَوَادَّ الْمُنْصَبَةَ، وَيَشُدُّ الْأَعْضَاءَ. (الزبيدي، ج 18 ص 35) والقبض والدسومة والتفاهة والحرافة، ومدركها الذائقة، وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان تدركها بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعم ربما كان للشيء طعم في نفسه، لكنه لشدة تكاثفه لا يتحلل منه شيء يخالط اللسان، حتى يدركه، ثم إذا احتيل في تطييف أجزائه أحس منه بطعم، كما في الحديد والنحاس (كمونة، 1982، ص 287).

(الخامس) من الكيفيات المحسوسة – (المشمومات): وليس لها أسماء مخصوصة، إلا من جهة الموافقة والمخالفة، أن يقال لها رائحة طيبة أو منتنة ويختلف ذلك باختلاف أحوال الذين يحسون بها (كمونة، 1982، ص 287) (وهي الروائح وتنوع بالإضافة إلى موصوفها كرائحة العنبر والمسك والريحان، ومدركها) أي: المشمومات (الشامة، وهي قوة في الزائنتين النابتين في مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي) يدرك بها الروائح بطريق (الجرجاني، 1983، ص 129) (وإدراكها بوصول الهواء المتكيف بها إلى الخيشوم) بكيفية ذي الرائحة إلى الخيشوم (الجرجاني، 1983، ص 129) (ويختص إدراك كل من تلك الكيفيات بإحدى الحواس) الخمس الظاهرة (نعم يدرك جميعها بالحس المشترك وهي الأولى من الحواس الخمس الباطنة التي قال بها الحكماء، وهي قوة في مقدم البطن الأول من البطون الثلاثة للدماغ تجتمع فيها صور المحسوسات) المدركة (بالحواس الظاهرة) الخمسة (بالتأدي إليها منها كمشاهدة القطرة النازلة خطأ مستقيماً والشعلة الجوالدة دائرة، الثانية) من الحواس الخمس الباطنة (منها الخيال: وهي قوة في مؤخره) أي المخ (تحفظ صور المحسوسات بالحواس الظاهرة المرترسة في الحس المشترك عند استعمالها بعد غيابها عنها) وهي تستقبل جميع ما أثقلت الحس المشترك وتقوم بحفظها عن إبقائها من الضياع (الثالثة) من الحواس الخمس الباطنة (الواهمة: وهي قوة في مقدم البطن الثالث) من المخ (منها) تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالصور المحسوسة) من همة، أو جوع، أو خوف، أو جود، أو شجاعة، أو كراهية

كعداوة فلان لفلان وصدافته له) و مثالها الهمة كما ترتسم في همة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المنقطعة النظر، فهو بهذه الهمة العالية يقاوم جميع الأحداث والكوارث التي تواجهه من قبل كفار قريش و صناديدها وإلحاق الأذى به (صلى الله عليه وسلم)، فهو يقاوم هذا الظلم والظلمات وقساوة هؤلاء قساة القلوب وبواجههم بدون أي تنازلٍ حيث لا يغريه ما عرضوا عليه من المال و السيادة و الزعامة، فرد عليهم بقوله أمام هذه المغريات (لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله، أو أهلك فيه؛ ما تركته) (إسناده ضعيف، رواه: ابن إسحاق، ومن طريقه الطبري، والبيهقي في ((الدلائل))؛ بإسناد منقطع، ولكن رواه البخاري في ((التاريخ))، والطبراني في ((الكبير))، وأبو يعلى في ((مسنده))، والحاكم في ((المستدرک))، والبيهقي في ((الدلائل))؛ كلهم من طريق طلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة عن عقيل بن أبي طالب مرفوعاً؛ بلفظ: ((ما أنا بأقدر أن أدع ذلك منكم أن تشعلوا منها (يعني: الشمس) شعلة) وهذا إسناد حسن؛ فيه يونس بن بكير وطلحة بن يحيى بن عبيد الله؛ صدوقان. (ينظر: السقاف، 1995، ص 470) وقد يبادر في ذهن السامع لماذا ذكر الشمس والقمر من بين الكائنات؟

الجواب: إن حياة الكائنات النامية وغير النامية الناطق و غير الناطقة كلها تتوقف على معطيات الشمس من نورها لكي تنعم بفترة الراحة من مقاومتها لتستفيد من معطيات الليل، فلو لا الشمس لما عاشت الحيوانات، و لما نبتت الأزهار وأما ذكر القمر بسبب أن صلاح الكون متوقف على معطياته وعمله من المد والجزر، فلو لا ذلك لتعفت البحار وماتت الحيوانات، فلا يقوم فيها العيش وأخيراً يؤدي إلى فساد الحياة في الأرض، لكنه بهذا المد والجزر المتولد من القمر تطهر المياه من هذه العفونة، إذاً عدم قبول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتلك القوى المتولدة من القمرين دليل واضح على أن دعوته لم تكن لأجل الحصول على الملك، بل كانت دعوته مجردة عن المادة، إذاً هذه الهمة تنشق إلى جانبين:

أولاً- تحمله (صلى الله عليه وسلم) جميع الآلام و المعاناة، و هو يأبى عن قبول الكون والكائنات ليستلمها أمام ترك دعوته إذاً هو صبورٌ يتحمل المكاره (الكاره في المخطوط) لأجل دينه. ثانياً عفيفٌ، فلا تدفع المادة دعوته الخالصة.

و مثال الجود ما يتحلى به الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الجود، حيث جاء في الحديث (الحديث هكذا: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلَخَ، يَعْرضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان: (1902): 26/3) أنه من أجود الناس، ومن أجود ما يكون هو في رمضان و يصفه أحد (عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ عَنَّمَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ اسْلُمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ.. رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب في عطائه صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: (6086): 74/7) بأن محمداً (صلى الله عليه وسلم) يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

و مثال: الشجاعة وهي التي يوصف بها لا يفكر في الهزيمة، أو القلق، أو الاضطراب أيضاً هذه الصفة متصفة في رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث كان علي (رضي الله عنه-) يصفه في غزوة أحد بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان أقربنا إلى العدو، وكنا نتقي به، و ضد الشجاعة الخوف حيث يتمثل به أحد الخوافين مصوراً جنبه (كتبها فارس الفرسان أبو الشجعان مفخرا بقوته وفروسيته):

و في الهجاء ما جربت نفسي ولكن في الهزيمة كالغزال

و قد يذكر مثلاً للجود ما أقدم عليه حاتم الطائي (حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدى: فارس، شاعر، جواد، جاهلي).

يضرب المثل بجودة: كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طبرستان) قال ياقوت: وقبر حاتم عليه شعره كثير، ضاع معظمه. (الزركلي، 2002، ج 2/ص151) حين نزل به الضيف لم يجد ما يقدمه لهم، فأقدم على نحر فرسه، ومثال الكراهية وهي التي تنقبض النفس عند وجودها فيتذكرها وذلك كقولهم (أي العرب) (ذكرني فوك حماري أهلي) حيث يضرب مثلاً للرجل يبصر الشيء فيذكر به

حاجة كان قد نسيها وأصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين لأهله أضلهما، فمر على امرأة جميلة المنتقبة فقعد بحادثها ونسى حماريه لشغل قلبه بها ثم سمرت ((سَفَرَت) الْمَرْأَةُ كَشَفَتْ عَنْ وَجْهَهَا فَهِيَ (سَافِرٌ))، (الرازي، 1999، ص 148)، فإذا لها أسنان منكورة، فتذكر بها أسنان الحمار فانصرف عنها وقال: (ذكرني فوك حماري أهلي) (جمهرة الأمثال، العسكري: 463/1).

(الرابعة من الحواس الخمس الباطنة – (الحافظة: وهي قوة في مؤخره) أي في مؤخر المخ من البطن الثالثة تستقبل و) تحفظ ما تدركه الواهمة (وما حصل من الخيال.

(الخامسة) من الحواس الخمس الباطنة (المتصرفة و هي قوة في البطن الأوسط منه) أي: وسط المخ (تتصرف في الصور المحسوسة) أي عن طريق الحس المشترك (والمعاني المتعلقة بها) التي حصل عليها عن طريق الحافظة (بالتركيب تارة والتفصيل أخرى، أي بالإيجاب كزيد صديق لعمرو وبالسلب أنه ليس صديقاً له، وتسمى باعتبار استعمال العقل لها مفكرة، وباعتبار استعمال الواهمة لها مخيلة، والدليل على تعيين محلها اختلالها عند اختلالها).

القسم الثاني / الكيفيات النفسانية

(وهي إن رسخت في النفس بحيث يتعذر زوالها، أو يتعسر سميت ملكة، وألا حالاً).

1- فمنها من الكيفيات النفسانية (الحياة: وهي مبدأ لقوة الحس والحركة الإرادية، و الموت عدمها فلا يكون كيفاً، وقيل أمر وجودي فهو كيف يصادها) و مما يستأنس به من أن العدم يكون وجودياً من حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): (نَعْمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ) (قال السيوطي: لم نظفر به في شيء من كتب الحديث، قال ابن حجر: إنه ظفر به لابن قتيبة، لكن بغير سند. يُنظر: (الشوكاني، 1407هـ، ص 409) فظهر من الحديث أنّ عدم الخوف باعتبار أوجد عدم العصيان، إذا أصبح العدم وجودياً بهذا المعنى بل إيجابياً.

2- ومنها أي من الكيفيات النفسانية العلم (اختلف المتكلمون في بقاء العلم فالأشاعرة قضوا باستحالة بقاءه كسائر الأعراض عندهم وأما المعتزلة فقد أجمعوا على بقاء العلوم الضرورية التي لا يتعلق بها التكليف واختلفوا في العلوم المكتسبة المكلف بها فقال الجبائي إنها ليس باقية وإلا لزم أن لا يكون المكلف بها حال بقائها مطيعاً ولا عاصياً ولا مثاباً ولا معاقباً مع تحقق التكليف وهو باطل بناء على لزوم الثواب أو العقاب على ما كلف به وخالفه أبو هاشم في ذلك وأوجب بقاء العلوم مطلقاً . (الإيجي، 1997، ج2ص 100): (و هو صورة تحصل من الشيء عند النفس بالذات كما في الكليات والجزئيات (قال الحكماء محل الكليات النفس الناطقة المجردة بذاتها ومحل الجزئيات المشاعر العشرة الظاهرة والباطنة (الإيجي، 1997، ج2ص 99) المجردة عن المادة، أو بالواسطة كما في الجزئيات المادية)

قال الحكماء العلم هو الوجود الذهني إذ قد يعقل ما هو نفي محض وعدم الصرف والتعلق إنما يتصور بين شيئين فإذا لا حقيقة له إلا الأمر الموجود في الذهن وهو العلم والمعلوم ثم قد يطابقه أمر في الخارج وقد لا يطابقه وبهذا الاعتبار تلحقه الأحكام الخارجية (الإيجي، 1997، ج2ص 99)

(واقترقت الحكماء فيها) أي: العلم (فرقتين: ففرقة على أنها متحدة مع ذي الصورة، فهي من حيث ارتسامها فيها موجود ظلي مطابق لذي الصورة ومعلوم، وليست مندرجة تحت شيء من المقولات، ومن حيث قيامها بها واتصافها بها موجود أصيلي عرض وكيف وعلم)

الوجود الظلي: هو الصادر الأول عن المبدأ الأول عند اصحاب نظرية العقول الطولية، وهو عقل مجرد، وسمي ظلياً لافتقاره الى الوجود الواجبي وتقومه به، وعدم استقلاله دونه (الفضيلي، ص، 8)

لا شبهة في أن النار مثلاً لها وجود به تظهر عنها أحكامها وتصدر عنها آثارها من الإضاءة والإحراق وغيرهما وهذا الوجود يسمى وجوداً عينياً وخارجياً وأصيلاً وهذا مما لا نزاع فيه إنما النزاع في أن النار هل لها سوى ذلك الوجود وجود آخر لا يترتب به عليها تلك الأحكام والآثار أو لا وهذا الموجود الآخر يسمى وجوداً ذهنياً وظلياً وغير أصيل وعلى هذا يكون الوجود في الذهن نفس ماهية التي توصف بالوجود الخارجي والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قال بعض الأفاضل الأشياء في الخارج أعيان وفي الذهن صور (الإيجي، 1997، ج1ص 258) .

(وقد اشتهرت هذه الفرقة بأهل الحقيقة وبأصحاب الوجود الذهني، والعلم والمعلوم على هذا هو ما في الذهن و هما متحدان ذاتاً ومتغايران اعتباراً)

فوجود الشيء في الخارج، عين ماهيته في الخارج، كما اتفق على ذلك أئمة النظرار المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة، وسائر أهل الإثبات، من المتكلمة الصفائية، وغيرهم، كأبي محمد بن كلاب، وأبي الحسن الأشعري، وأبي عبد الله بن كرام، وأتباعهم (آمال، ص، 197).

(وفرقه على أنها شبح و مثال للمعلوم، فهو موجود أصيلي عرض وكيف دائماً، وما في الذهن علم، وما في الخارج حقيقة (كما في لفظ أسامة، حيث ترسم لك صورة الأسد في ذهنك، هذا يسمى بالعهد الذهني، وعند رؤية الأسد حقيقة خارج الذهن هذا يسمى بالعهد الخارجي) أو تقديراً معلوم، و قد اشتهرت هذه الفرقة بأرباب الشبح والمثال هذا عند الحكماء، وأما المتكلمون فجمهورهم على أنه إضافة بين العالم والمعلوم، ومحققهم على أنه صفة ذات إضافة)

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "الوجود في الأعيان فهو الوجود الأصلي الحقيقي والوجود في الأذهان هو الوجود العلمي الصوري والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي فإن السماء مثلها لها وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في أذهاننا ونفوسنا لأن صورة السماء تنطبع في أبصارنا ثم في خيالنا حتى لو عدت السماء مثلاً وبقيت لكانت صورة السماء حاضرة في خيالنا وهذه الصورة هي التي يعبر عنها بالعلم وهو مثال المعلوم فإنه محاك للمعلوم ومواز له وهي كالصورة المنطبعة في المرآة فإنها محاكية للصورة الخارجة المقابلة لها، وأما الوجود في اللسان، فهو اللفظ المركب من أصوات قطعت أربع تقطيعات يعبر عن القطعة الأولى بالسين وعن الثانية بالميم وعن الثالثة بالألف وعن الرابعة بالهمزة وهو قولنا سماء فالفقول دليل على ما هو في الذهن وما في الوجود مطابقة له ولو لم يكن وجود في الأعيان لم ينطبع صورة في الأذهان ولو لم ينطبع في صورة الأذهان لم يشعر بها إنسان ولو لم يشعر بها الإنسان لم يعبر عنها باللسان فإذا اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة أمور متباينة لكنها متطابقة متوازية وربما تلتبس على البليد فلا يميز البعض منها عن البعض (الغزالي، 1407هـ، ص، 26).

(أنواعه) - أي العلم- (أربعة: الأول الإحساس) وذلك باعتبار المصدر، (وهو أدراك النفس بواسطة الحواس للشيء الموجود في الخارج الحاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة) أو هو عبارة عن استعمال الحواس بحسب ميله وإرادته في المحسوسات كحاسة البصر، أو السمع، أو الشم والذوق واللمس. الإحساس: بكسرة الهمزة هو قسم من الإدراك، وهو إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك مكنوفة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها. فلا بد من ثلاثة أشياء: حضور المادة واكتناف (اكتنفت يكتنفت، اكتنفاً، فهو مكتنفت، والمفعول مكتنفت، اكتنفت الشخص: كنفه؛ جعله في رعايته "اكتنفت ابن صديقه: حذنه". (أحمد مختار، 2008، ج3ص 1963) الهيئات وكون المدرك جزئياً، كذا في شرح الإشارات، والحاصل أن الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما يدل عليه الشروط المذكورة (التهانوي، 1996، ج1/ص 111).

(الثاني: من أنواع العلم (التخيل): وهو أدراك النفس لها بواسطة الخيال لذلك الشيء بلا حضوره (كما إذا أبصرت شخصاً، أو لمست شيئاً ناعماً، أو سمعت صوتاً حسناً، أو شممت وردة، أو دقت حلاوة وغاب عنك، ثم تخيلت ذلك بعد. المدرس: 104) أو هو عبارة عن استنكار ما خلفته الحواس. التخيل: هو إدراك الشيء مع تلك الهيئات المذكورة في حال غيبته بعد حضوره، أي لا يشترط فيه حضور المادة بل الاكتناف بالعوارض وكون المدرك جزئياً (التهانوي، 1996، ج1/ص 111).

(الثالث) من أنواع العلم (التوهم) وهو إدراكها بواسطة الواهمة للمعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات)

والتوهم وهو إدراك معان جزئية متعلقة بالمحسوسات (التهانوي، 1996، ج1/ص 111). كالرجاء و الخوف و الشجاعة والوجود، أما مادّي كجود رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أو حاتم الطائي، أو معنوي بحيث يتخيله الإنسان بلا صورة يشاهدها كجود خيالي، كما قال أحدهم في جود أحد أهل البيت (الشعر هو للشاعر المتنبئ، يُنظر: الشيزري، ص، 231):

فلو يمتهم في الحشر تجدو ... لأعطوك الذي صلوا وصلاموا

(الرابع) من أنواع العلم (التعلق): وهو إدراكها بالذات للشيء من حيث هو (مطلقاً)

التعقل وهو إدراك المجرد عنها كلياً كان أو جزئياً (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 111) مثل التصور عما ليس له وجود محسوس في الخارج كتخيل الإنسان للهيولى، أو العنقاء وجبل الذهب و بحر الزئبق كما ذكروا في العنقاء وهو طائر معروف الاسم مجهول الجسم قال الشاعر

لما رأيت بني الزمان و ما بهم خلاً وفي، للشدائد أصطفي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي (الشاعر هو الصفي الحلي، يُنظر: (البغدادي، 1997، ج 7 ص 137).

(ثم العلم إما تصور، وإما تصديق) فالتصور هو إدراك الماهية من غير أن تحكم عليها بنفي أو إثبات كقولك الإنسان فإنك تفهم أولاً معناه ثم تحكم عليه إما بالثبوت وإما بالانتفاء فذلك الفهم السابق هو التصور، والتصديق هو أن تحكم عليه بالنفي أو الإثبات (الرازي، معالم أصول الدين، ص 21) .

(لأنه إن كان أدراكاً للنسبة التامة الخبرية إذعاناً، فتصديق ، فإن كان جازماً أي: قاطعاً للمقابل و ثابتاً أي لا يزول بتشكيك المشكك و مطابقاً للواقع فيقين)

وهنا تقسيمان التقسيم الأول أن كل واحد من التصور والتصديق قد يكون بديهياً وقد يكون كسبياً فالتصورات البديهية مثل تصورنا لمعنى الحرارة والبرودة والتصورات الكسبية مثل تصورنا لمعنى الملك والجن والتصديقات البديهية كقولنا النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان والتصديقات الكسبية كقولنا الإله واحد والعالم محدث والتقسيم الثاني التصديق إما أن يكون مع الجزم أو لا مع الجزم أما القسم الأول، فهو على أقسام أحدها التصديق الجازم الذي لا يكون مطابقاً وهو الجهل وثانيها التصديق الجازم المطابق لمحض التقليد وهو كاعتقاد المقلد.

وثالثها التصديق الجازم المستفاد من إحدى الحواس الخمس كعملنا بإحراق النار وإشراق الشمس. الرابع التصديق الجازم المستفاد ببديهية العقل كقولنا النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان لا التصديق الجازم المستفاد من الدليل.

وأما القسم الثاني وهو التصديق العاري عن الجزم فالراجح هو الظن والمرجوح هو الوهم والمساوي هو الشك (الرازي، معالم أصول الدين، ص 22).

(أو جازماً ثابتاً غير مطابق لنقيضه الحق له فجهل مركب أي: صورة علمية لا مطابقة للواقع منضمة إلى الجهل بعدم مطابقتها له فتسميتها جهلاً مجازاً، لأن ذلك الإذعان لما كان غير مطابق للواقع كان كالجهد في عدم الإفادة، وأما الجهل المأخوذ معه حقيقة، لأنه بمعنى عدم العلم بكونه لا مطابقاً، وإن كان جازماً غير ثابت، فتقليد أو غير جازم فظن، وقد يطلق الظن على ما عدا اليقين كما يطلق العلم على اليقين، وعلى مطلق التصديق وعلى مطلق الإدراك، كما يطلق عليه التصور، وإن لم يكن إدراكاً كذلك فتصور سواء كان إدراكاً لغير النسبة أو للنسبة الناقصة أو التامة الخبرية بدون الإذعان أو الإنشائية، وهذا إن كان إدراكاً للنسبة ومقابلها على السواء فشك، وإن كان إدراكاً لها مع كون إدراكها مقابلها راجحاً غير جازم فهو وهم، جازماً، فهو تخييل)

يمكننا القول بأن العلم بحسب قوته ينقسم إلى ما يلي:

أولاً- علم اليقين: كما علمت بوجود مكة تواتراً.

ثانياً- عين اليقين: إذا دخلت مكة.

ثالثاً- حق اليقين: إذا طفت بالكعبة فيها (الجرجاني، 1983، ص 90) .

وإذا ذكرنا العلم، فهو عرضٌ يعرض عليه النسيان أيضاً، و هي حالة تعرض للإنسان بحيث يغفل عن الشيء كلياً، فلا يبقى له الأثر بخلاف السهو الذي يعرض للإنسان، فيبقى له أثر، فيتذكره ويعود إليه، كما وقع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين سلم عن ركعتين من الصلاة الرباعية فقال له ذو اليبدين يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فنظر النبي (صلى الله عليه وسلم) يمينا وشمالاً، فقال: «ما يقول ذو اليبدين؟» (قالوا: صدق، لم تصل إلا ركعتين، «فصلى ركعتين وسلم، ثم كبر، ثم سجد، ثم كبر فرفع، ثم كبر وسجد، ثم كبر ورفع) (رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم الحديث: (573): 403/1).

وإذا ذكرنا العلم بأقسامه، فلنذكر الجهل بقسميه (قال الراغب رحمه الله تعالى الجهل على ثلاثة أضرب:

- الأول: وهو خلق النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضياً للأفعال الجارية على النظام.

- والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

- والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً، وعلى ذلك قوله تعالى: (قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا؟ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [سورة البقرة/ 67] ، فجعل فعل الهزو جهلاً، وقال عز وجل: (فَتَّبِعُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ) [الحجرات/ 6] . (الأصفهاني، 1412 هـ، ص 209):

أولاً- الجهل البسيط: وهو الذي يجهله الإنسان ولا يظن خلاف واقعه.
ثانياً: الجهل المركب (قَالَ الْخَلِيلُ: الرَّجَالُ أَرْبَعَةٌ رَجُلٌ يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَهُوَ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ، وَرَجُلٌ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَهُوَ نَائِمٌ فَأَيَّقُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَهُوَ مُسْتَرْشِدٌ فَأَرشُدُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَهُوَ شَيْطَانٌ فَاجْتَنِبُوهُ. (الرازي، 1420 هـ ج2 ص 405): وعرف بأنه الذي لا يعلم صاحبه أنه لا يعلم علماً بأنه يعتقد خلاف الواقع وخلاف ما عليه الشيء.

ثم الكيفيات منها ما يتعلق بالمحسوسات، ومنها ما يتعلق بالنفوس، وهي المعروفة بـ (المركبات النفسانية)، ومنها الإرادة وهي ميلان النفس في الإقدام على العمل، أو الترك و بهذا الميلان يترجح أحد المقدورين من الفعل و الترك في أي وقت كان على الآخر، مثل: أن تميل إلى زراعة الأرض فتزرعها، فلا يقال: إنها ترجيح بلا مرجح، لأن كلاً من المقدورين متساويان في الإقدام عليهما لكن الإرادة ترجح أحدهما على الآخر، و منها القدرة وهي الصفة النفسية التي ترجح أحد المقدورين بشرط الإرادة على الآخر، لأنه إذا فقدت الإرادة على أحدهما امتنع الخيار كمن ألقى من شاطئ، أو إلى البحر، فلا خيار له ليصون نفسه عن الهلاك كما ذكر (يستدل الجبرية بهذا الشعر على عقيدة الجبر. حيث إن هذه العقيدة مبناها باطل وفيه انحراف.

الجبر هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. فالجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً، فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثاراً ما في الفعل، وسمي ذلك كسباً، فليس بجبري. الشهرستاني، ج 1 ص 85) ألقاه في اليم مكتوفاً و قال له إياك إياك أن تبذل بالماء

(البيت للحلاج، وقد كثر الاختلاف في شخصيته، الحلاج (000 - 309 هـ = 000 - 922 م) لحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور؛ هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، ونشأ بواسط والعراق، وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره، والناس في أمره مختلفون: فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفر. ورأيت في كتاب "مشكاة الأنوار" تأليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله، وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله " أنا الحق " وقوله " ما في الجبة إلا الله ". البرمكي، ج2 ص 140) (البيت للحلاج، وقد كثر الاختلاف في شخصيته، الحلاج (000 - 309 هـ = 000 - 922 م) لحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور؛ هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، ونشأ بواسط والعراق، وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره، والناس في أمره مختلفون: فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفر. ورأيت في كتاب "مشكاة الأنوار" تأليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله، وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله " أنا الحق " وقوله " ما في الجبة إلا الله ". البرمكي، ج2 ص 140)

يقال لمثل هذه الحالة باللغة لكردية (ناجاري)، وكذلك إن لم يتمكن عن العمل، فلا يتعلق شأنه بالإرادة. ومنها الكيفيات النفسانية، كاللذة والألم مادياً ومعنوياً، فالألم هو: صفة انقباضيه للنفس تحدث بإدراكها بما لا تلائم النفس، كما يحدث هذا الألم حينما يشم الإنسان رائحة كريهة، أو يرى مشهداً مفرعاً. وأما اللذة فهي صفة ارتياحية للنفس تحدث لإدراكها بما تلائم النفس، فيحدث لها حسياً مادياً، كما يجد الإنسان اللذة في المطعمات، أو الفواكه اللذيذة، أو تكون اللذة حسية ومعنوية كما يقول الشاعر بهاء الدين زهير (بهاء الدين زهير، أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلب العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب؛ من فضلاء عصره، واحسنهم نظاماً ونثراً وخطاً، ومن أكبرهم مروءة، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب ابن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية. (البرمكي، ج2 ص 332)

وتكون اللذة معنوية خليطة بالتحصل كما قال مجنون ليلى (مجنون ليلى، قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس، هو مجنون بني عامر؛ قال صاحب " الأغاني ": لم يكن مجنوناً، ولكن كانت به لوثة وكان سبب عشقه لليلى أنه أقبل

ذات يوم على ناقته له، وعليه حلتان من حلل الملوك، وكان من أجمل الفتيان، فمر بامرأة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة من النسوان تحدثن فيهن ليلى، فأعجبهن جماله فدعونه إلى النزول، فنزل وأمر عبداً كان معه فعقر لهن ناقته، وتحدثن بقية يومه معه، فبينما هم كذلك إذ طلع فتى من الحي يسمى منازل، فلما رأيته أقبلن عليه وتركن المجنون، فغضب وقام من عندهن وهو يقول:

أعقر من أجل الكريمة ناقتي ... ووصلني مقرون بوصل منازل
 إذا جاء قعقعن الحلي ولم أكن ... إذا جئت أرضى صوت تلك الخلاخل. (هارون بن شاكر، ص، 209):
 أَمُرُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارَ لَيْلَى أَقْبَلُ دَا الْجِدَارَ وَدَا الْجِدَارَا
 وَمَا تَلَّكَ الدِّيَارُ شَغْفَنَ قَلْبِي وَلَكِنُّ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا (اليوسي، 1981، ج 3/ص 76)
 أو كما قيل:

رحب الفلاة مع الأعداء ضيقة سمّ الخياط مع الأحباب ميدان (بكري، ج 1 ص 321)
 و من أحسن ما ذكر في تلك قول الزمخشري رحمه الله (نسابة العرب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي العلامة المفسر النحوي. كبير المعزلة صاحب الكشاف. م سنة 538 هـ، قال الذهبي عنه: علامة

نسابة بارع في عدة فنون. (غيبه بن محمد، 1987 ، ص 111)

سهرى لتفتيح العلوم ألدُّ لي من وصل غانية وطيب عناق
 وتمالبي طرباً لحل عويصة أشهى وأطلى لي من مدامة ساقى
 و صرير أقالمي على أوراقها أحلى من الدوكاء والعشاق
 وألذ من نقر الفتاة لدفها نقري لألقى الرمل عن أوراقى
 ألببت سهران الدجى و تبيته يوماً وتبغى بعد ذلك لحاقى

قَالَ اللَّيْثُ: الدُّوْكُ: دَوُّ الشَّيْءِ وَسَخْفُهُ وَطَحْنُهُ، كَمَا يَدُوْكُ البَعِيرُ الشَّيْءَ بكَكْلِهِ، والمَدَاكُ: صَلَايَةُ العِطْرِ يُدَاكُ عَلَيْهِ الطَّيْبُ دُوْكًا. (أبو منصور، 2001، ج 10 ص 181، أبو غدة، 1974، ص 44)

ومن الكيفيات النفسانية الصحة والحكمة والشجاعة وهذه الصفات الثلاثة هي أمهات الفضائل ومصدر الخيرات إذ كلها تنبعث من هذه الصفات، أو لها حظ منها أولها الصحة وهي صفة توجب وقوع الأقوال والأفعال في مواقعها المناسبة وبصورة منتظمة محكمة توحى بقوة القول والفكر الصادرة من البدن الصحيح، كما قالوا: (العقل السليم في الجسم السليم) (تعود العبارة إلى القصيدة العاشرة من هجاء الشاعر الروماني جوفينال، وهي تأتي على رأس قائمة الأشياء المرغوبة في الحياة. تاريخ الزيارة 2017 <https://ar.wikipedia.org>) ويقابلها الأمراض البدنية والعقلية، فالمرض البدني يؤثر على تصرفات صاحبه، كما تجد أن الشخص يرى الأشياء على غير حقيقتها فيجد الحلو مرراً وقد عبر الشاعر (الشاعر هو المتنبى) عن ذلك بقوله:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مَرِيضٍ ... يَجِدُ مَرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلَالَا (حَبَنَكَّة ، ج 2 ص 266)

وقد تجد الشخص المريض في أيام الشتاء يحس بالحر فيهف على وجهه بالمهفة (المهفة: هي مروحة يدويه كانت تصنع قديماً من (الخصف) يستخدمها الناس لتلطيف الجو وقت الحر. تاريخ الزيارة 2017 <http://www.aldeerah.net/vb/archive/index.php/t-31802.html>) ويمسح العرق على جبينه وكما يرى الأحوال الشيء شينين، وقد ذكر أن شخصاً قال لآخر إنك أحول، فأجابه نعم إنى أراك على أربعة أرجل.

فينبغي أن يستخدم الطبيب العلاج الروحي لعلاج المرض المعنوي القلبي كالكبر والحسد، فالحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير، فهذه الكيفية يجب على صاحبها أن يقلعها من قلبه معتقداً بأن الله تعالى يُغني من يشاء ويُفقر من يشاء، فلا راد لحكمه وقضائه ولا عتب على أمر الله تعالى ولا على إرادته، وقد تكون هذه النعم مضرّة للحاسد قبل المحسود، وأما المحسود قد لا يتضرر بقدر ضرر الحاسد وقد قيل: (اصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الحَسودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ) (الشعر هو ليعد الله بن معتز، (البرقوقي، ج 2 ص 176).

لذا ينبغي أن يتلقى المحسود الحاسد بالبشر والابتسامه كي ينجو من عداوته ولا يمكن علاج الحاسد بأي شيء كان، لذا قيل:

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا إلا الحاسد فإنه أعيانى (أصل هذا الكلام ذكره البيهقي في شعب الإيمان ونصه هكذا: (أَعْطَيْتُ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا إِلَّا الحَسودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي يَطْوِي عَلَى حَقِّ حَسَاةٍ إِذَا رَأَى عِنْدِي

جَمَالَ غَنَى وَفَضْلَ بَيَانٍ وَأَبَى فَمَا تُرْضِيهِ إِلَّا ذِلَّتِي وَهَلَكَ أَعْضَائِي وَقَطَعُ لِسَانِي). يُنظر: شعب الإيمان، البيهقي: 274/5. وقد نظمها على النحو السابق محمود الوراق. (عبد المحسن السلطان، 1424 هـ، ج 4 ص 574) ويقول آخر:

داريت كل الناس ألا الحاسد فإن مداراته قد عزت و عز منالها (الشافعي، ص 124) وقد يمكن أن ينتفع المحسود بحسد الحاسد كما قيل: (رب ضارة نافعة) (كلام مقتبس من قوله تعالى: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ} [سورة البقرة: 216]) وقال الشاعر: إذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح الله لها لسان الحسود (الشاعر هو أبو تمام، يُنظر: (القزويني، ص، 204) (وأسباب اليقين) مما ينبغي أن يعلم أن أسباب العلم ثلاثة: إحداهما: الحواس السليمة، وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس. فكل حاسة منها يُوقف بـمعنى يطلع على ما وضحت هي له - كالسمع للأصوات (والبصر للمبصرات) والذوق للمطعموم والشم للروائح واللمس للملموسات من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ونحو ذلك. الثاني: الخبر الصادق من الكتاب المنزل والأحاديث عن النبي المرسل فإن معظم المعلومات الدينية مستفادة من الخبر الصادق.

الثالث: العقل لحكم الإستقراء. (السفاريني، 1994 ج 1 ص 152): الحواس السليمة وخبر الرسول والخبر المتواتر والعقل، أما الحسيات والمتواترات، فقد علمت في المنطق أنهما من اليقينيّات (اليقينيّات أقسام: أحدها: أوليات: كقولنا: الواحد نصف الاثنين، والكُلُّ أعظم من الجزء. ومُشاهدات: كقولنا: الشمسُ مُشرقةٌ، والنارُ مُحرقةٌ. ومُجربات: كقولنا: السقمونيا مُسهل للصفراء. وحُدسيّات: كقولنا: نور القمر مستفادٌ من نور الشمس. ومُتواترات: كقولنا: مُحمَّدٌ عليه الصلاة والسلام ادعى النبوة وأظهر المُعجزات على يده. (المغنيسي، 2003، ص، 90) البيهية (بديهي [مفرد]:

1 - اسم منسوب إلى بديهة: على غير قياس.
2 - مُسلم به، ما لا يحتاج العقل في التصديق به إلى نظر بدهي أو كسب أو دليل "لديه تصوّر بديهي" أمرٌ بديهي/ أمرٌ بدهي: واضح، بيّن، جلي، مُسلم به لا يحتاج إلى دليل - من البديهي: من الواضح. بديهيّة [مفرد]:

1 - اسم مؤنث منسوب إلى بديهة: على غير قياس "هذه مسألة بديهيّة".
2 - مصدر صناعي من بديهة.
3 - (سف) منطق أو قضية أو مبدأ يُسلم به؛ لأنه واضح لا يحتاج إلى برهان كالمبادئ العقلية والأوليات والضروريّات مثل (أنصاف الأشياء المتساوية متساوية). (أحمد مختار، 2008، ج 1 ص 176)، وأما خبر الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو من اليقينيّات النظرية، ويستدل على صدقه بأنه خبر من ثبت صدقه بالمعجزة، وكل خبر كذلك فهو صادق، وأما العقل (العقل: العلم، وعليه اقتصر كثيرُونَ، وفي العُباب: العقل: الحِجْرُ والنُّهْيَةُ، ومثله في الصّاح، وفي المُحكّم: العقل: ضدُّ الحُمو، أو هو العلمُ بصفات الأشياء من حُسْنِها وقُبْحِها، وكمالها ونُقْصانها، أو هو العلمُ بخير الخَيْرَيْنِ وشرُّ الشَّرَّيْنِ. (الزبيدي، ج 30 ص 18)، فهو قوة غريزية للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات، أما البيهية، فبالبداهة وأما النظريات فبواسطة النظر أي: التعريف والدليل الصحيحين، وإفادته للعلم ضروري وكفى بمراجعة الوجدان (الوجدان: إحساس الباطن بما هو فيه). (المناوي، 1990، ص، 334) شاهدًا، والمنكر جاهلٌ أو جاحدٌ، و مراتبه أربع (أي مراتب العقل النظري لا العقل العملي). (المدرس، ص 106): العقل الهولائي: وهو الاستعداد للإدراك من غير حصوله بالفعل كما للأطفال عقيب الولادة، والعقل بالملكة: وهو حصول الضروريات والاستعداد لتحصيل النظريات بها، والعقل بالفعل: وهو التمكن من استحضار النظريات بقدر الطاقة متى شاء، والعقل المستفاد: وهو حضور النظريات بحيث لا تغيب عن النفس كما في أصحاب القوى القدسية).

العقل في اصطلاح الفلاسفة:

اسم العقل عند الفلاسفة يطلق على ثمانية معانٍ مختلفة: أحدها: العقل الذي هو التصورات، والتصديقات، الحاصلة للنفس بالفطرة. وهذا المعنى هو الذي حد المتكلمون العقل به.

الثاني: العقل النظري، وهو قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية، من جهة ما هي كلية.
الثالث: العقل العملي، وهو قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية، إلى ما يختار من الجزئيات، من أجل غاية معلومة، أو مظنونة.

وهذه قوة محرّكة، وليست من جنس العلوم، وإنما سميت عقلية لأنها مؤتمرة للعقل، مطبّعة لإشاراته بالطبع.
الرابع: العقل الهولاني، وهو قوة للنفس، مستعدة لقبول ماهيات الأشياء، مجردة عن المواد، وبها يفارق الصبي الفرس وسائر الحيوانات، لا بعلم حاصر، ولا بقوة قريبة من العلم. وهي المرتبة الأولى للنفس الإنسانية، التي يسمونها الناطقة.

الخامس: العقل بالملكة، وهو استكمال العقل الهولاني، حتى يصير بالقوة القريبة من الفعل، كما في الصبي عندما ينتهي إلى حد التمييز. وهي المرتبة الثانية للنفس الناطقة.

السادس: العقل بالفعل، وهو استكمال للنفس بصورة ما، أي صورة معقولة، حتى متى شاء عقلها، أو أحضرها بالفعل. وهي المرتبة الثالثة للنفس الناطقة.

السابع: العقل المستفاد، وهو ماهية مجردة عن المادة، مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج. وذلك بأن تكون المعلومات حاضرة في ذهنه، وهو يطالعها ويلابس التأمل فيها، وهو العلم الموجود بالفعل، الحاضر، وهي المرتبة الرابعة للنفس الناطقة.

الثامن: العقل الفعال، وهو نمط آخر، وهو كل ماهية مجردة عن المادة أصلاً. وحده من جهة ما هو عقل أنه جوهر صوري، ذاته ماهية مجردة في ذاتها - لا بتجريد غيرها لها - عن المادة، وعن علائق المادة، بل هي ماهية كلية موجودة (أمال، ص، 350).

(ثم النفس، هي المدركة للكليات والجزئيات المجردة والمادية باتفاق المحققين)
إنّ الحكماء والمتكلمين قالوا العقل حاكم بالضرورة بوجود الحواس الخمس الظاهرة لا بحصرها في الخمس، لجواز أن يتحقق في نفس الأمر حاسة أخرى لبعض الحيوانات وإن لم نعلمها، كما أنّ الأكمة لا يعلم قوة الإبصار. ثم إنه لا شك أنّ الله تعالى خلق كلّاً من الحواس لإدراك أشياء مخصوصة كالسمع لأصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لا يدرك بها ما يدرك بالحاسة الأخرى. وأمّا أنّه هل يجوز ذلك ففيه خلاف. فالحكماء والمعتزلة قالوا بعدم الجواز، وأهل السنّة بالجواز، لما أنّ ذلك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس فيها، فلا يمتنع أن يخلق عقيب صرف الباصرة إدراك الأصوات مثلاً، ولكن اتفقوا على عدم الجواز بالفعل. فإن قيل الذاتية تترك حلاوة الشيء وحرارته معاً، قلنا: لا بل الحلاوة تدرك بالذوق والحرارة باللمس الموجودين في الفم واللسان. وأمّا الحواس الباطنة فقال الحكماء المفهوم إمّا كلي أو جزئي، والجزئي إمّا صور وهي المحسوسة بإحدى الحواس الظاهرة، وإمّا معان وهي الأمور الجزئية المنتزعة من الصور المحسوسة، ولكل واحد من الأقسام الثلاثة مدرك وحافظ (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 662).

(ونسبة الإدراك إلى الحواس مجازاً، كنسبة القطع إلى السكين، وفيها ترتسم صور الكليات والجزئيات المجردة)
الحواس الباطنة أثبتتها بعض الفلاسفة وأنكرها أهل الإسلام. وتوضيحه على ما ذكره المولوي عبد الحكيم في حاشية الخيالي في بيان أسباب العلم أنّ المحققين اتفقوا على أنّ المدرك للكليات والجزئيات هو النفس الناطقة، وأنّ نسبة الإدراك إلى قواها نسبة القطع إلى السكين (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 662).

(وفي صور الجزئيات المادية خلاف، فذهب جمع إلى ارتسامها في النفس أيضاً لامتناع الإدراك بدون الارتسام في المدرك، ألا إن ارتسامها فيها يتسبب عن ارتسامها في الحواس، مثلاً إذا أبصرت شيئاً أدركته بارتسام صورته في العين بالذات، وفي النفس بواسطتها، وذهب جمع إلى ارتسامها في الحواس فقط لامتناع ارتسام الماديات في النفس المجردة، وهم الذين قالوا بالحواس الباطنة)

واختلفوا في أنّ صور الجزئيات المادية ترتسم فيها أو في آلتها. فذهب جماعة إلى أنّ النفس ترتسم صور الكليات فيها، وصور الجزئيات المادية ترتسم في آلتها بناء على أنّ النفس بسيطة مجردة، وتكتفي بالصور الجزئية ينافي بساطتها. فإدراك النفس لها ارتسامها في آلتها، وليس هناك ارتسامان ارتسام بالذات في الآلات وارتسام بالواسطة في النفس على ما توهم. وذهب جماعة إلى أنّ جميع الصور كلية أو جزئية إنّما ترتسم في النفس لأنّها المدركة للأشياء، إلا أنّ إدراكها للجزئيات المادية بواسطة لا بذاتها، وذلك لا ينافي ارتسام الصور فيها، غايته أنّ

الحواس طرق لذلك الارتسام، مثلا ما لم يفتح البصر لم يدرك الجزئي المبصر ولم يرتسم فيها صورته، وإذا فتحت ارتسمت وهذا هو الحق. فمن ذهب إلى الأول أثبت الحواس الباطنة ضرورة أنه لا بدّ لارتسام الجزئيات المادية المحسوسة بعد غيبوبتها وغير المحسوسة المنتزعة عنها من محال. ومن ذهب إلى الثاني نفاها انتهى كلامه. وإنما قال إنّ المحققين اتفقوا لأنّ بعض الحكماء ذهب إلى أنّ المدرك للكليات وما في حكمها من الجزئيات المجردة هو النفس الناطقة، والمدرك للجزئيات المادية هو هذه القوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة، على هذا المذهب أيضا إثبات الحواس الباطنة ضروري (التهانوي، 1996، ج1/ص 663).

(مستدلين بأننا نحكم بأن هذا الملموس هو هذا الملون مثلاً والحاكم يجب حضور الطرفين عنده) من اللمس واللون (ولا شيء من الحواس الظاهرة قابلاً لحضورهما فيه، ويمتنع ارتسامهما في النفس لتجردها، فالمجمع هو الحس المشترك) الذي هو أول الحواس الباطنة، الذي يجمع المعلومات بين الحواس الظاهرة والباطنة ولولاها لما كان إذا أحسنا بلون العسل إبصاراً حكماً بأنه حلو وإن لم نحس في الوقت حالوته. وذلك لأن القوة واحدة واجتمع فيها ما أدها حسان من حلاوة ولون في شيء واحد - فلما ورد عليه أحدهما كان الثاني ورد معه (ابن سينا، ص 36).

(ولا بد لحفظ الصور المحسوسة المجتمعة فيه من محل آخر، لأن قوة الحفظ والبقاء غير قوة القبول والإدراك وهو الخيال) وهو القسم الثاني من الحواس الباطنة فإن الحس المشترك تقرر به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس إليه من صور المحسوسات حتى إذا غابت عن الحس بقيت فيه بعد غيبها. وهذا يسمى الخيال والمصورة وعضوهما مقدم الدماغ (ابن سينا، ص 36).

(وكذلك لا بد لارتسام المعاني الجزئية الغير المحسوسة المتعلقة بالمحسوسات من محل وهو الواهمة) وهانها قوة أخرى في الباطن تدرك في الأمور المحسوسة ما لا يدركه الحس مثل القوة في الشاة التي تدرك من الذئب ما لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس - فإن الحس لا يؤدي إلا الشكل واللون فأما أن هذا ضار أو عدو ومنفور عنه فتدركه قوة أخرى وتسمى وهماً (ابن سينا، ص 36).

(ولحفظها من محل آخر لما مر، ولأن حافظ المعاني غير حافظ الصور وهو الحافظة) كما أن للحس خزانة هي المصورة كذلك للوهم خزانة تسمى الحافظة والمتنكرة. وعضو هذه الخزانة ومؤخر الدماغ (ابن سينا، ص 36).

(و لا بد للتصرف في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المأخوذة منها بالإيجاب تارة وبلسلب أخرى من قوة أخرى ليست هي الحواس الظاهرة، وهو ظاهرٌ ولا النفس لما مر ولا الحواس الباطنة السابقة لاختصاصها بأعمالها وهذه القوة هي المتصرفة وتسمى مفكرة باعتبار ومخيلة بأخر كما مر) ثم هناك قوة تفعل في الخيالات تركيباً وتفصيلاً تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكر وتفرق، وهذه القوة إذا استعملها العقل سميت مفكرة وإذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضوها الدودة التي في وسط الدماغ (عيون الحكمة لابن سينا: 36).

فاندتان :

الأولى : إن الذهول (ذهل: الذهل: تركك الشيء تناساه على عمد أو يشغلك عنه شغل، تقول: ذهلت عنه وذهلت وأذهلني كذا وكذا عنه؛ وفي التنزيل العزيز: يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ؛ أي تسلو عن ولدها. ابن سيده: ذهل الشيء وذهل عنه وذهله وذهل، بالكسر، عنه يذهل فيهما ذهلاً وذهولاً تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل. (ابن منظور، ج11ص 259) عن الصورة الإدراكية إن انتهى إلى زوالها، فنسيان وإلا فسهُو.

النسيان:

بالكسر وسكون السين هو عدم ما للصورة الحاصلة عند العقل من شأنه ملاحظة في الجملة أعم من أن يكون بحيث يتمكن من ملاحظتها أي وقت شاء ويسمى ذهولاً أو سهواً، أو يكون بحيث لا يتمكن من ملاحظتها إلا بعد تجشّم كسب جديد وهذا هو النسيان (التهانوي، 1996، ج2/ص 1694).

السهُو:

السهُو قسم من النسيان فإنه فقدان صورة حاصلة عند العقل بحيث يتمكن من ملاحظتها أي وقت شاء، ويسمى هذا ذهولاً وسهواً، أو بحيث لا يتمكن فيها إلا بعد تجشّم كسب جديد (التهانوي، 1996، ج1/ص 987). (الثانية: إن الجهل المركب يقابل العلم المطابق بالتضاد، وأما الجهل البسيط، فيقابله تقابل العدم والملكة، لأنه عدم العلم عما من شأنه العلم)

- الجهل المركب عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق وهو ضد العلم لصديق حد الضدين عليهما (الإيجي، 1997، ج2ص 62).
- الجهل البسيط هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً فلا يكون ضداً للعلم بل مقابلاً له مقابلة العدم للملكة (الإيجي، 1997، ج2ص 65).
- 3- (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية - (الإرادة): وهي صفة للنفس بها يترجح أحد المقدورين المخزونين عندها في أحد الأوقات على الآخر ويقابلها الاضطراب).
- (الكيفيات النفسانية) هي المختصة بذوات الأنفس من الأجسام العنصرية فقبل المراد الأنفس الحيوانية ومعنى الاختصاص بها أن تلك الكيفيات توجد في الحيوان دون النبات والجماد وقيل المراد ما يتناول النفوس الحيوانية والنباتية أيضاً فإن الصحة وما يقابلها من هذه الكيفيات يوجدان في النبات بحسب قوة التغذية والتنمية (الإيجي، 1997، ج2ص 39).
- 4- (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية (القدرة): وهي صفة تؤثر في المقدور الذي خصصته الإرادة، فهي تابعة للإرادة التابعة للعلم التابع للحياة المشهورة بإمام الصفات (نظراً لقدرة سبحانه وتعالى سمي بهذا الاسم)، و يقابلها العجز
- القدرة: صفة تؤثر على وفق الإرادة فخرج من هذا التعريف ما لا يؤثر كالعالم إذ لا تأثير له وإن توقف تأثير القدرة عليه و خرج أيضاً ما يؤثر لا على وفق الإرادة كالطبيعة للبساتن العنصرية (الإيجي، 1997، ج2ص 120) واتفقت الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم على أن القدرة صفة وجودية يتأتى معها الفعل بدلاً عن الترك والتترك بدلاً عن الفعل (الإيجي، 1997، ج2ص 115).
- 5- (ومنها) أي: من الكيفيات النفسانية (اللذة والألم): والأولى صفة ارتيحية للنفس تحدث بإدراكها للملائم الحسي، أو العقلي من حيث هو كذلك، الثانية صفة انقباضية لها تحدث بإدراكها للمنافر الحسي أو العقلي من حيث هو كذلك
- اللذة والألم بديهيان لأن كل عاقل بل كل حساس يدركهما من نفسه ويميز كل واحد منهما عن صاحبه ويميزهما عما عدهما بالضرورة (الإيجي، 1997، ج2ص 165).
- 6- (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية الصحة: (وهي صفة لها توجب وقوع الأفعال المنتظمة من موضوعها ويقابلها المرض وهو يوجب عدم انتظام الأفعال منه)
- الصحة ملكة أو حالة يصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة وهذا يعم أنواعها وربما تخص بالحيوان أو بالإنسان فيقال كيفية لبين الحيوان أو لبين الإنسان (الإيجي، 1997، ج2ص 172).
- 7- (ومنها) أي من الكيفيات النفسانية الحكمة وهي كيفية متوسطة بين الجريزة والغباوة (جريز: جريزة وجريز له: خدعه وغشه. بيتر أن دوزي، 2000، ج 2/ص 166)، ويعبر عنها باعتدال القوة النطقية أي: الإدراكية).
- الحكمة هي صفة نفسية قوية تؤدي بصاحبها إلى كل فضيلة وكرامة وتقويه عن كل ما لا يليق به، فهي التي تتبع عن نفس أبيه، فلا تدنس صاحبها بالخزي والضرر بدينه ودينه، فالله تعالى وصف نفسه بالحكيم (دخل رجل على الجبائي فقال: هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلاً؟ فقال الجبائي: لا، لأن العقل مشتق من العقال، وهو المانع، والمنع في حق الله تعالى محال فامتنع الإطلاق. قال الشيخ أبو الحسن (الأشعري): فقلت له: فعلى قياسك لا يسمى الله - سبحانه - حكيماً، لأن هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام. وهي الحديد المانعة للدابة عن الخروج. معتقد أهل السنة والجماعة في التميمي، 1999، ص 48) في كثير من الآيات، وجاء في الحديث: ((الكَلِمَةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا)) (رواه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث: (2687): 51/5. هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإبراهيم بن الفضل المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. الترمذي، ج 4/ص 348) وقد قيل: (لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال) (أصل هذا القول هو للإمام علي رضي الله عنه - ورد في كتب التفسير مثل روح المعاني. (الكرمي، 1998، ص111) وذكر أنه في مجلس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكر رجل غائب، فأثنى عليه أحد الحاضرين بخير، وفي اليوم التالي ذكر الرجل الممدوح نفسه بالأمس، فذكره مادح الأمس بالشر، فقال (صلى الله عليه وسلم) (بالأمس كنت قد مدحته فالיום تذكره بالشر) فهذه العبارة كناية عن تكذيبه، فأجاب قائلاً: (يا رسول الله كان بالأمس قد أحسن إلي، فذكرت محاسنه، واليوم أغضبني، فذكرت مساوئه، فصدقت بالأمس وما كذبت اليوم، فقال (صلى الله

عليه وسلم) (إن من البيان لسحراً) (حَدِيثٌ "أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ذَمَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ بِالْأُمْسِ تَتْنِي عَلَيْهِ وَالْيَوْمَ تَذَمُّهُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ عَلَيْهِ بِالْأُمْسِ وَمَا كَذِبْتَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ إِنَّهُ أَرْضَانِي بِالْأُمْسِ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ فِيهِ وَأَغْضَبَنِي الْيَوْمَ فَقُلْتُ أَفْبَحَ مَا عَلِمْتُ فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنَ النَّبِيِّانِ لَسِحْرًا" (أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُدْحَ وَالذَّمَّ فِي مَجْلِسٍ وَاجِدَ لَا يُؤَمِّينَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَطْوَلَ مِنْهُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَيْضًا) العراقي، 2005، ص633. وهذه الصفة تنبع من بين الجربرة و الغباوة، فالجربرة هي: التهور وتجاوز الحدود كما يقول أحد الشعراء الجاهليين:

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ (الشعر هو قول عمرو بن كلثوم. (ابن منظور، ج 3 ص 177)

وفي بيت آخر:

إِذَا بَلَغَ الْفَطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ (الشعر هو قول عمرو بن كلثوم (المستعصي، 2015، ج 2 ص390)

ويقول آخر: إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ومن أمثلة الحكمة قول القائل:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا (اختلف في قائله فنسب للناطقة الجعدي ونسب لقيس بن الخطيم ونسب لعبد الله بن معاوية، ورجح العيني نسبه لقيس بن الخطيم. الجوّري، 2004، ج 2/ص559).

ويقول آخر

وَمَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَأَقَى مُجِيرُ أَمِّ عَامِرٍ (النيسابوري، ج 2 ص144).

وأما الغباوة فهي صفة لا يتحسس صاحبها بشيء يحق فيه قول الشاعر:

من يهنّ يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام (القائل هو المتنبي، الشيزري، ص، 272).

8- ومنها أي من الكيفيات النفسانية العفة): ومن الكيفيات النفسية العفة، (وهي كيفية متوسطة بين الخمود والفجور، ويعبر عنها باعتدال القوة الشهوية)، فهي صفة نقي صاحبها عن كل ما لا يليق بمقامه، وهي تتوسط بين الخمود والفجور، إذ لا بد من بيان هاتين الصفتين، فالخمود: هو الإعراض عن الحق في المأكل والمشرب أو ما فيه حق من الأمور المادية والمعنوية، بل تؤدي بصاحبها إلى أن يأخذ موقفاً سليماً حافطاً على كرامته ودينه وقد تختلط بصفة الحياء كما قيل: (الحياء يمنع الرزق والفسق) (حديث الحياء يمنع الرزق قال الصغاني موضوع. (الشوكاني، 1407هـ، ص 154).

ومن ذلك كما وقع شيء في جماعة عالية المقام حيث كانوا يتكفون في أعمالهم، فذهبوا إلى بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) يسألون عن عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم) فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (صلى الله عليه وسلم) قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليهم، فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) (رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث: (5063): 2/7).

فمن فعل ذلك فهو اعتداء على النفس، أو على الغير من غير وجه شرعي، أما لو كان غرضه خدمة الدين ونشر الإسلام كما فعله الإمام النووي رحمه الله- من ترك الزواج، وكثير من العلماء العاملين، حيث ألفوا المؤلفات من التفسير والفقاه الإسلامي والعقيدة وعلم الكلام، تلك المؤلفات ما زالت تدرس في المعاهد الدينية وكنيات العلوم الإسلامية، مثل الإمام ابن تيمية رحمه الله- والشيوخ النورسي رحمه الله- الذي نور الدنيا بتأليفه، أو مثل المتقاني بالدين سيد قطب رحمه الله- اشتغل بتفسير القرآن، كل هذا أمر ممدوح لا بأس به مادام الغرض للفضل والنفع، لا على طريقة ما قالوا (الغاية تبرر الوسيلة) (كتاب الأمر، مكيافيلي: 91) (هي مقولة لـ نيكولو مكيافيلي، نيكولو دي برناردو دي مكيافيلي (بالإيطالية: Niccolò di Bernardo dei Machiavelli) (3 مايو 1469 - 21 يونيو 1527) ولد وتوفي في فلورنسا، كان مفكراً وفيلسوفاً سياسياً إيطالياً إبان عصر النهضة، أصبح مكيافيلي

الشخصية الرئيسية والمؤسس للتنظير السياسي الواقعي، والذي أصبحت فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي. أشهر كتبه على الإطلاق، كتاب الأمير، والذي كان عملاً هدف مكيا فيلي منه أن يكتب تعليمات لحكام، نُشر الكتاب بعد موته، وأيد فيه فكرة أن ما هو مفيد فهو ضروري، والتي كان عبارة عن صورة مبكرة للنفعية والواقعية السياسية. مؤسس مدرسة التحليل والتنظير السياسي الواقعي. يُنظر ترجمته في موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/نيكولو_مكيا فيلي تاريخ الزيارة إلى الموقع: (2017/7/2)، لأن ما قاموا به هو المقصود بالذات وليس الوسيلة، أما من يترك الزواج باسم العبادة بغير غرض شرعي فهذا خطأ لانعدام المقصود الشرعي. والفجور صفة لا يتورع صاحبها عن الحرام وعن كل ما لا يليق به

9- (ومنها الشجاعة) أي: من الكيفيات النفسية الشجاعة (وهي قوة بين الجبن والتهور، ويعبر عنها باعتدال القوة الغضبية، وهذه الكيفيات الثلاث أصول الأخلاق الفاضلة ومجموعها العدالة، ويُقَابَلها الجور الحاصل بأحد طرفي كل منها أعني الإفراط أو التفريط وهي الرذيلة ولها دركات وللفضيلة درجات يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذه تزرع في نفس صاحبها القوة و المنعة والكرامة، بحيث تمنع صاحبها عن كل رذيلة وما لا يجدر بمكانة وكرامة الإنسانية كما هي صفة متوسطة بين الإفراط والتفريط، ومن صور الشجاعة: اقتحام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المهالك والشدائد حيث قام بنشر الدين الذي لا يلائم شهوات صنائيد قريش وتخالف طغيانهم أو معبوداتهم والجرائم التي يقدمون عليها فقاوم (صلى الله عليه وسلم) كل هذه الشدائد بتغيير دينهم الباطل إلى دين الله الحق، الأمر الذي يقتضي بذل الجهود المضنية وصرف هممة عالية من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد صور أحد الشعراء هذه الهمة قائلاً (هو ل بكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي، وقيل: إنه لحسان بن ثابت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. والشاهد في قوله: "له همم" لأنه لو عكس لأوهم أن الجار والمجرور صفة، والجملة بعده هي الخبر، مع أن الكلام مسوق لمنحه لا لمدح هممه، ويصح أن يكون التقديم لإفادة التخصيص، وهو أبلغ. (الصعدي، 2005، ج1 ص192):

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا
وَهَمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا
عَلَى الْبَرِّ كَانِ الْبِرُّ أُنْدَى مِنَ الْبِحْرِ

وقد تبلورت هذه الشجاعة والهمة في معركة أحد كما وصفها علي (رضي الله عنه-) قائلاً: (كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أقربنا إلى العدو وكنا نتقي به، وكذا مثل شجاعة عمر (رضي الله عنه-) حيث كان الناس يخفون إسلامهم، و يعلنه هو على ملاء قائلاً: « شَاهَتِ الْوُجُوهُ، لَا يَرَعَمُ اللَّهُ إِلَّا هَذِهِ الْمَعَاظِسَ، مَنْ أَرَادَ أَنْ تَتَكَلَّمَهُ أُمَّهُ، وَيُوتِمَ وَادَّهُ، وَيُرْمِلَ رُوحَتَهُ، فَلْيَلْقَيْ وَرَاءَ هَذَا الْوَادِي » (ابن الأثير، 1994، ج4 ص137).

ومن هذه الهمة العالية ما قاله أبو تمام في مرتبته المشهورة لمحمد بن حميد الطوسي (أبو تمام حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس الطائي، من حوران، من قرية جاسم، أسلم، وكان نصرانياً، مدح الخلفاء والكبراء، وشعره في الذروة، وكان أسمرًا، طويلاً، فصيحاً، عذب العبارة، مع تمتمة قليلة، ولد: في أيام الرشيد، وكان أولاً حدثاً يسقي الماء بمصر، ثم جالس الأدباء، وأخذ عنهم، وكان يتوقد ذكاء، وسَحَّتْ قريحته بالنظم البديع، فسمع به المعتصم، فطلبه، و قدمه الشعراء، وله فيه قصائد. (الذهبي، 2006، ج 14 ص64) الذي وقع بين صفوف الأعداء، فلم يهرب ولم يفزع، بل قاوم بسلاحه إلى أن أصبح سلاحه لا يقطع لكثرة استعماله، فقال أبو تمام:

كَذَا فَلْيَجِلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأُمُرُ
فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
فَنَى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَيْتَةٌ
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
مِنَ الضَّرْبِ، وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ
وَقَدْ كَانَ قُوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ
إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
وَنَفْسٌ تَعَاْفُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا
هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
فَأُتْبِتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلًا
وَقَالَ لَهَا: مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ
عَدَا عُدُوَّةَ وَالْحَمْدُ نَسَجَ رِدَائِيهِ
فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا تَجَا
لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ (البرقوقي، ج2 ص291)

ومما هو جدير بالذكر شجاعة خالد بن الوليد رضي الله عنه- لما حضرته الوفاة بكى ثم قال: (لقد حضرت كذا وكذا زحفاً، وما في جسدي شبر، إلا وفيه ضربة سيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء) (ابن كثير، 1988، ج7 ص129).

أما الجبن فهو الذي لا يقدم صاحبه بالدفاع عن نفسه وكرامته وحق الضعفاء، فأهم المهام عنده السلامة حتى إذا كانت الدنيا ملاءى بالنار فما دامت بعيدة عنا بشبر، فلا يهمنا شيء كما جاء في لغة أحد الجبناء:

وفي الهجاء ما جربت نفسي و في الهزيمة كالغزال (بيت مشهور يذكر بأنه لأبي الشجعان)

وهناك أصناف توصف بالجبن مثل الفأرة تخاف من الهرة والأرنب يخاف من الثعلب أو من أي مفترس، والجبان يخاف من وقوع الحرب وأمكنة الأخطار.

(القسم الثالث (من الكيفيات النفسية) الكيفيات المختصة بالكميات كالزوج والفرد للعدد والاستقامة والانحناء للخط والتقعر والتقيب للسطح وكالخلقة، وهي مجموع الشكل واللون العارضين له وبحسبه يوصف الشيء بالحسن و القبح)

الكيفيات المختصة بالكميات عارضة لكم وإما وحدها فالفصلية كالزوجية والفردية العارضتين للعدد وكذلك الأولية والتركيب وسائر الأعراض الذاتية للأعداد وللمتصلة التثليث والتربيع أي كالتثليث والتربيع فإنهما عارضان للمثلث والمربع وكذلك التخميس والتسديس وغيرهما من الهيئات العارضة للسطوح الكثيرة الأضلاع وإما مع غيرها كالخلقة فإنها مجموع شكل وهو عارض للكم المتصل من حيث أنه محاط بحد واحد أو أكثر (الإيجي، 1997، ج2 ص180).

(والشكل هو هيئة حاصلة من إحاطة طرف واحد بالجسم كما في شكل الكرة أو إحاطة أطراف به كما في المثلث، و أما الحسن أحسن ما قيل فيه ما يجذب قلب الناظر من عين المنظور و وجه ناظر (المدرس، ص، 111)، وكالزاوية المسطحة وهي هيئة إندائية حاصلة للسطح من إحاطة خطين به من غير أن يتحدا، والمجسمة وهي هيئة كذلك تحصل للجسم من إحاطة سطحين به من غير أن يتحدا سطحاً واحداً).

إن الزاوية المسطحة هيئة عارضة للسطح عند ملتقى خطين يحيطان به من غير أن يتحدا خطأ واحدا فإنه إذا اتصل خطان على نقطة في سطح من غير أن يتحدا كذلك عرض لذلك السطح عند ملتقاهما هيئة إندائية فيما بين الخطين المتصلين هي الزاوية (الإيجي، 1997، ج2 ص181).

القسم الرابع الكيفيات الاستعدادية

(و هي استعداد شديد على أن يفعل ويعالج ولا يتأثر بسهولة و يسمى قوة و مصحاحية، أو على أن يفعل و يتأثر بسهولة و يسمى ضعفاً ومراضية).

وهي إما استعداد نحو القبول والانفعال و يسمى ضعفاً ولا قوة أي مفسرة باستعداد شديد على أن يفعل أي تهيؤ لقبول أثر ما بسهولة أو سرعة وهو هن طبيعي كالمراضية، وإما استعداد نحو الدفع واللاقبول و يسمى قوة ولا ضعفاً على أن لا تقاوم ولا تنفعل أي تهيؤ للمقاومة و بطو اللا انفعال كالمصحاحية وأما قوة الفعل كالقوة على المصارعة (يُنظر: الإيجي، 1997، ج2 ص187، والتفتازاني، 1981، ج1 ص254).

وإذا تحدثنا عن المدركات ينبغي أن نعرف ما هي المدركة تختص النفوس الحيوانية والإنسانية بقوتين:

1- القوة المدركة وهي التي تحصل بمعونة الحواس الظاهرة والباطنة، فيتعقب صاحبها الأمور التي يحتاجها لجلب المنفعة ودفع المضرة، وهي بمنزلة المفتاح للقوة الثانية المحركة ليتصرف بها وهي كثيرة وفضيلتها العفة.

2- القوة المحركة وهي المتصرفة التي تستعين بالقوة الأولى (المدركة) لتتصرف في الأمور الكثيرة الجالبة للنفع و الدافعة للضرر، وهي القوة المشوقة وفضيلتها الشجاعة المتوسطة بين الجبن و الجربرة (الجربرة: استعمال الدهاء في الأمور الدنيوية مع الإقتصار بالأرج الدنية. (السيوطي، 2004، ص201) من الكيفيات النفسانية.

المقالة الرابعة: (الآين وهو الحصول في الحيز و يساوي المكان عند الحكماء و عند المشائين) وهم قوم مشوا إلى طلابهم، أو مشى إليهم طلابهم على القدمين (هو السطح الباطن من الجسم المحوى المماس للسطح الظاهر من المحوى وعند الإشرافيين) وهم قوم مرتاضون هم وتلاميذهم على منهج خاص حتى صفت قلوبهم، فأناروا بالتلقي الروحي (بعد جوهرى مجرد عن المادة ينفذ فيه أبعاد الجسم المتمكن، وأما المتكلمون فالمكان عندهم بعد موهوم يشغله المتمكن بحيث لو لم يكن هو فيه لبقى خالياً، فهو أخص من الحيز لوجود الجوهر الفرد عندهم، والخلاء جائز في رأيهم وممتنع عند الحكماء)

وهو حصول الجسم في المكان أي في الحيز الذي يخصه ويكون مملوءاً به ويسمى هذا أينا حقيقياً. وعرفوه أيضاً بأنه هيئة تحصل للجسم بالنسبة إلى مكانه الحقيقي (التهانوي، 1996، ج1/ ص303).

(و أنواع الأبن أربعة: فإن حصول الشيء في الحيز إن كان مسبقاً بحصول آخر، فهو حركة، أو في نفس الحيز، فهو سكن، فالحركة كون ثان في أن ثان في مكان ثان، فهي كونان في أنين في مكانين السكن كون ثان في أن ثان في عين المكان على ما اشتهر، والحق أن الحركة كونان في أنين في مكانين، والسكون كونان في أنين في مكان واحد، فالكون في أن الحدوث وحده ليس بحركة ولا سكن، ثم حصول الشيء في محله إذا اعتبر بالنسبة إلى حصول شيء آخر إن كان بحيث لا يُمكن تخلل ثالث بينهما، فهو اجتماع، وإلا فافتراق) المتكلمون عرفوا الحركة بحصول جوهر في مكان بعد حصوله في مكان آخر أي مجموع الحصولين لا الحصول في الحيز الثاني المقيد بكونه بعد الحصول في الحيز الأول، ولذا قيل الحركة كونان في أنين في مكانين، والسكون كونان في أنين في مكان واحد، ولذا قيل الحركة كون أول في مكان ثان، والسكون كون ثان في مكان أول (التهانوي، 1996، ج1/ص652).

ومما يجب أن يعلم أنّ المراد بكونين في مكان أنّ أقل السكن ذلك وبالكون الثاني في مكان أول ما يعمّ الكون الثالث. وعلى هذا قس سائر التعاريف (التهانوي، 1996، ج1/ص652).

المقالة الخامسة -الإضافة

(و هي نسبة منعكسة في التعقل) بين المتعقلين أي لا يمكن تعلقها تصور أحدهم من دون الآخر إلا بالقياس (إلى نسبة أخرى كذلك فهما متعقلان معا وبينهما دور معي لا دور تقدمي) الدور المعني الاقتراني مثل أن يقال لا يكون هذا إلا مع ذلك، لا قبله ولا بعده، فهذا جائز، كما إذا قيل لا تكون الأبوة إلا مع البنوة، فالمحال هو دور التقدم؛ لاستلزام تقدم الشيء على نفسه، وأما دور المعية فليس بمحال، بل جائز واقع، لأنه لا يقتضي إلا حصولها معا في الخارج، أو الذهن (أمال، ص، 248). (إذ ليس هناك توقف تعقل أحدهما على تعقل الأخرى لاستلزامه لحوق الموقوف وسبق الموقوف عليه وذلك منتف بينهما، ثم الإضافتان قد تختلفان من الجانبين، كالأبوة والبنوة، وقد تتوافقان كالأخوة والصدقة والمحبة، وتسمى كل من النسبتين إضافة ومضافاً حقيقياً ومجموعهما متضايقتين حقيقيين، مع المعروض كالأب مضافاً مشهورياً والمجموع متضايقتين مشهورين) وكل منهما مضاف ومضاف إليه و يلزم منهما الدور المعني، فلا بأس به إذ لا يلزم منه تقدم الشيء على نفسه كما يلزم في الدور التقدمي، وهذان قد يختلفان كما في الأبوة والبنوة، وقد تتوافقان كما في الأخوة والصدقة و العداوة بين اثنين .

المقالة السادسة- المتى (و هو كون الشيء الحدث في الزمان فإن لم يفضل الزمان عليه فالمتى حقيقي) يسمى متى حقيقياً

وهو حصول الشيء في الزمان المعين أو في طرفه وهو الآن، فإن كثيراً من الأشياء يقع في طرف الزمان وإلا يقع في الزمان ويسأل عنه بمتى. ومنها الحروف الأنبية الحاصلة دفعة كالتاء والطاء (التهانوي، 1996، ج2/ص1447).

(كالיום للصوم) كما في يوم رمضان (إذ لا يؤدي صومان في يوم واحد) لا يسع لصوم غير رمضان، (وإلا فغير حقيقي) وأما أن يسع الزمن لغير الحدث فيسمى متى غير حقيقي (كوقت صلاة الصبح لصلاته فإن الوقت تسع صلوات كثيرة)

وفي اصطلاح علماء الأصول يسمى الأول الواجب المضيق والثاني الواجب الموسع، مثل وقت صلاة العشاء يسع صلاة العشاء وقيام التهجد .

المقالة السابعة-الوضع

(وهو كون الشيء بحيث تكون لأجزائه نسبة في ما بينها بالنظر إلى نفسها)، كالصلابة والليونة والشدة والرخاوة، (وإلى الأمور الخارجة عنها كالقيام والعود) أو كون الشيء على وضع خارج أجزائها كالسرعة والبطء والقرب والبعد والفظانة والغباوة .

الوضع هو هيئة تعرض للشيء أي للجسم بسبب نسبة أجزائه بعضها إلى بعض بالقرب والبعد والمحاذة وغيرها (الإيجي، 1997، ج1 ص 485).

المقالة الثامنة - الملك

(ويسمى جِدّة وهو هيئة حاصلة من نسبة الشيء إلى شيء خاصٍ لجميعه كالجلد للحيوان أو لبعضه كالعبادة للإنسان) .

الملك ويسمى الجدة أيضا وهو هيئة تعرض للشيء بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله (الإيجي، 1997، ج2 ص 128).

المقالة التاسعة - الفعل

(و هو تأثير الشيء في الشيء مادام مؤثراً كتسخين النار للماء مادامت النار مسخنةً)

إن الفعل مؤثر في اتصاف الفاعل بكونه فاعلا حال الحدوث (الإيجي، 1997، ج1 ص 258).

المقالة العاشرة - الأفعال

(وهو تأثره عنه ما دام متأثراً كتسخين الماء بالنار مادام متسخناً، وما يحصل منهما قد يكون كيفاً، أو كمّاً، أو وضعاً، أو غيرها كالأين)، وهو كون الشيء متأثراً بغيره كانهكسار الزجاج، فذلك تأثر مادام وقع الانكسار.

عند الحكماء هو التأثر، وقد عرفت قبيل هذا. والانفعاليات عندهم هي الكيفيات المحسوسة الراضخة كصفرة الذهب، والانفعالات هي الكيفيات المحسوسة الغير الراضخة كصفرة الوجل (التهانوي، 1996، ج1/ص 284) .

الخاتمة في فوائد

و في الختام نذكر ثلاث فوائد: الأولى: كل موجود في الخارج له وجودات أربعة:

- 1- الخطي
- 2- الوجود اللفظي
- 3- والوجود الذهني
- 4- والوجود العيني

أَلُجُودٍ فِي الْأَعْيَانِ فَهُوَ أَلُجُودُ الْأَصْلِيِّ الْحَقِيقِيِّ وَالْوُجُودُ فِي الْأَذْهَانِ هُوَ أَلُجُودُ الْعِلْمِيِّ الصُّورِيِّ وَالْوُجُودُ فِي أَلْسَانِ هُوَ أَلُجُودُ اللَّفْظِيِّ (الغزالي، 1407هـ، ص25) .

(ويدل الأول على الثاني، والثاني يدل على الثالث بالوضع، والثالث يدل على الرابع بالعقل، والوجود مطلقاً) ثم كل موجود (إما وجود محمولي وهو وجود الشيء في نفسه فيقع محمولاً عليه، نحو الباربي تعالى، أو زيد أو البياض موجود)، وهو الذي ثبت فيه وجود المحمول لذات الموضوع ومثال الوجود اللفظي الذاتي زيد موجود ومثال العرضي اللون موجود، (وأما وجود رابطي وهو وجوده للغير، فيقع رابطة بين الموضوع والمحمول، نحو الثلج أبيض، أي يوجد له البياض، وبين الشيء وزمانه، أو مكانه خارجاً، نحو الورد في آيار وهو في الحديقة، أو ذهناً نحو الحبيب في القلب، والوجود المحمولى أخص مطلقاً بحسب التحقق من الوجود الرابطي لاجتماعهما في الأمور العينية، واقتراق الرابطي عن المحمولى)، وأما الوجود الذهني وهو كونه رابطة بين الموضوع والمحمول نحو درس مفيد وكل أثنين متغايران فأن اشتركا في الماهية الواحدة، فهما متماثلان كزيد وعمرو، ثم إن كانا ممتنعين الاجتماع، فهما متقابلان، وهما إن كانا وجوديين وتعقل أحدهما على الآخر، فهما مترادفات، كالبنوة والصديقين، وإن لم يتوقف أحدهما على الآخر ولا يجتمعان بل يرتفعان، فهما متضادان كالسواد والبياض وإن كان أحدهما وجودياً والآخر عدمياً، والعدمي موقع يمكن استعداد الوجود فيه، فهما متقابلان مقابلة الملكة والعدم وإن كان العدمي موضوعه ليس قابلاً لاستعداد الإيجاب والسلب، كالإنسان واللاإنساني، وأما العدمي، فلا تقابل بينهما، وحالات نسبية الخبرية وما يترتب عليها من الإمكان الخاص والعام .

(والوجود المحمولى أخص مطلقاً بحسب التحقق من الوجود الرابطي عن المحمولى في الأمور الاعتبارية، وأما بحسب المفهوم فمتباينان، وكذا بحسب الصدق، أما في الأعيان، فظاهر، وأما في الأعراض فلأن وجود العرض في نفسه ليس وجوده في محله، ولذا يُقال وجد البياض فقام بالمحل، كما أفاده السيّد قدس سره)

أَلُجُودُ الْمَحْمُولِي: وَوُجُودُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ مَفَادُ كَأَنَّ النَّأْمَةَ فَيَكُونُ أَلُجُودُ حِينَئِذٍ مَحْمُولاً عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ كَقَوْلِكَ الْإِنْسَانَ مَوْجُود.

أَلُجُودُ الرَّابِطِي: وَوُجُودُ الشَّيْءِ وَثَبُوتُهُ لِلْغَيْرِ فَهُوَ مَفَادُ كَأَنَّ النَّاقِصَةَ فَيَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءِ مَحْمُولاً عَلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ وَيَجْعَلُ أَلُجُودُ رَابِطَةً لِحَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ الَّذِي لَلْقِيَامِ فِي نَفْسِهِ وَوُجُودُ مَحْمُولِي وَوُجُودُهُ وَثَبُوتُهُ لَزِيدٍ فِي زَيْدٍ قَائِمٍ

وجود رابطي للقيام في زيد قائم وجودان. وجود في نفسه ووجود لغيره. الأول: محمولي - والثاني: رابطي (نكري، 2000، ج 3 ص 308).

والفائدة الثانية: (إن الوجوب والامتناع) أن كلا من الوجوب و الامتناع و الإمكان (صفات للنسبة التامة الخبرية و جهات لها، ويفسر الأول بضرورة الوجود)، نحو الله موجود والله عالم بالوجوب (المدرس، ص 116) المحمول للموضوع، (والثاني بضرورة العدم، والثالث بلا ضرورتهما، وهذا هو الإمكان الخاص المقابل للأولين نحو: العالم موجود بالإمكان الخاص، وأما الإمكان العام وهو بمعنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف للنسبة سواء كان الجانب الموافق ضرورياً أو لا، فيشمل الأمور الثلاثة ذهنياً، وأما بحسب الاستعمال، فإن وقع جهة للقضية الموجبة، ويُسمى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب الوجود، ومعناه سلب الضرورة).

مثال الأول الله موجود ومثال الثاني الله عالم بالوجوب و قس عليه الإمكان والامتناع، والحاصل يفسر أنه بضرورة وجود المحمول للموضوع سواء كان المحمول الوجود نحو الله موجود بالوجوب أو غيره نحو الله عالم بالوجوب و بعبارة أوضح سواء كان الوجود وجود الشيء في نفسه كالمثال الأول أو وجود الشيء لشيء آخر كالمثال الثاني، وليست الثانية هي ضرورة العدم أي الضرورة عدم المحمول للموضوع والثالث بلا ضرورتهما يعني لا يجب وجوده و لا منعه و هذا هو المعروف بالإمكان الخاص المقابل للأولين نحو العالم موجود بالإمكان الخاص، (وأما الإمكان العام بمعنى سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو اللا وقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو الباري تعالى موجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو العالم موجود بالإمكان العام، فيقابل الامتناع ويشمل الوجوب والإمكان الخاص، وإن كان جهة للقضية السالبة ويُسمى حينئذ بالإمكان العام المقيد بجانب العدم ويُفيد سلب الضرورة عن الجانب المخالف الذي هو الوقوع سواء كان الجانب الموافق ضرورياً نحو اللا شيء ليس بموجود بالإمكان العام، أو لا ضرورياً أيضاً نحو: العالم ليس بموجود بالإمكان العام، فيقابل الوجوب ويشمل الامتناع والإمكان الخاص فما في الذهن هم الإمكان العام المطلق الشامل للمفاهيم الثلاثة، وما في الاستعمال هو المقيد كما عرفت)

الإمكان الخاص: سلب الضرورة عن الطرفين، نحو: كل إنسان كاتب؛ فإن الكتابة وعدم الكتابة ليس بضرورة له. الإمكان العام: سلب الضرورة عن أحد الطرفين، كقولنا: كل نار حارة؛ فإن الحرارة ضرورية بالنسبة إلى النار، وعدمها ليس بضروري، وإلا لكان الخاص أعم مطلقاً (الجرجاني، 1983، ص 36).

(والفائدة الثالثة: كل اثنين غيران، فإن اشتركا في تمام الماهية المختصة فهما متماتلان كزيد وعمرو والى)، وإن لم يشتركا في الماهية الواحدة (فمتخالفان فإن كانا ممتنعين الاجتماع في محل واحد من جهة واحدة فمتقابلان، فإن كانا وجوديين فإن كان تعقل كل منهما بالقياس إلى الآخر، فمتضايقان كالأبوة والبنوة، وإلا إن) لم يتعقل أحدهما على الآخر (فمتضادان كالسواد والبياض، وإن كان أحدهما وجودياً والآخر عدمياً، فإن اعتبر في موضوع العدمي الاستعداد للوجودي، فهما متقابلان بالعدم و الملكة كالعَمى والبصر، وإلا فمتقابلان بالإيجاب والسلب كالإنسان واللا إنسان ولا تقابل بين العدميين إذ المطلق لا يتعدد والمقيدان يجتمعان وكذلك المقيد والمطلق).

الخاتمة والاستنتاجات

- بعد هذا العرض السابق توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:
1. علم الحكمة علم متداخل بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام، فهو يختلف عن بقية العلوم، وللأسف فقد قل الاهتمام بهذا العلم في هذا العصر.
 2. من الصعب الإحاطة الكاملة بهذا العلم، ولا يمكن استيعابه دون معرفة علم المنطق والفلسفة، ودون وجود شيخ متضلّع يقوم بشرح هذا العلم.
 3. (إن كلمة مقولة Category اشتقت من مصدر "القول" وهي ترجمة للكلمة اليونانية "كاتيجوريا Catigorie" ومعناها "العلاقة
 4. للوجود أنواع مختلفة منه، الوجود الخطي، الوجود اللفظي، والوجود الذهني، والوجود العيني، ولكل من هذه الأنواع مزية خاصة حسب الحال والمقال والمقام.
 5. كيف ينقسم على النحو التالي: القسم الأول/ الكيفيات المحسوسة، القسم الثاني/ الكيفيات النفسانية، القسم الثالث/ الكيفيات النفسية، القسم الرابع/ الكيفيات الاستعدادية.
 6. الحواس تنقسم إلى قسمين الحواس الظاهرة، والحواس الباطنة، الحواس الظاهرة هي محل اتفاق بين الفلاسفة والحكماء، أما الحواس الباطنة فهي محل اختلاف بين الفلاسفة والحكماء، في الاستدلال بها على الأشياء.
 7. إن اسم العقل عند الفلاسفة يطلق على ثمانية معانٍ مختلفة: العقل، العقل النظري، العقل العملي، العقل الهولاني، العقل بالملكة، العقل بالفعل، العقل المستفاد، العقل الفعال، وهو نمط آخر، وهو كل ماهية مجردة عن المادة أصلاً. وحده من جهة ما هو عقل أنه جوهر صوري، ذاته ماهية مجردة في ذاتها - لا بتجريد غيرها لها - عن المادة، وعن علانق المادة، بل هي ماهية كلية.
 8. أوجز الشيخ عبدالكريم المدرس -رحمه الله تعالى- ما هو موجود في مخزونه الفكري في سرد هذا العلم وبيانه، وهذا يبين سعة اطلاع الشيخ المتبحر بتلك العلوم العقلية والشرعية، فهو موسوعي فذ.
 9. إنَّ الشيخ عبدالقادر رسول قام بشرح هذا الكتاب المفيد بشكل مختصر بحيث كان يبين ما خفي فيه المراد، ويوضح العبارات الغامضة، ويدعمها بالأشعار التي تسهل فهم هذا العلم.
 10. استغرق تحقيق هذا العلم ما يقارب سنة كاملة، وذلك لصعوبة فهم العبارات الصلبة، التي تتعب الذاكرة والفكر.

المصادر والمراجع

1. ابن كثير، 1988م، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: علي شيري، البداية والنهاية الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - 1414 هـ.
3. أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنن أبي داود، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
4. أبو غدة، 1394هـ - 1974م، عبد الفتاح أبو غدة، المحقق، صفحات من صبر العلماء على شذائذ العلم والتحصيل، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية مزيدة ومحققة.
5. أحمد الحميد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحميد، مصطلحات في كتب العقائد، الناشر: دراهم بن خزيمة، الطبعة الأولى.
6. أحمد مختار، 1429 هـ - 2008 م، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى.
7. الإشبيلي، 1413 هـ، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي (المتوفى: 688هـ) المحقق: علي بن سلطان الحكمي، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، الناشر: الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة، الطبعة: الأعداد 85 - 100 السنوات 22 - 25 المحرم 1410 هـ - ذو الحجة
8. الأصفهاني، 1412 هـ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، المفردات في غريب القرآن، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى.
9. آمال، آمال بنت عبد العزيز العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية.
10. الإيجي، 1997، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة المواقف، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى.
11. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، دار الكتبي، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1994م.
12. البحر، حياة الأمجاد من العلماء الأكراد، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
13. البخاري، 1422هـ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى.
14. البرمكي، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.
15. البغدادي، 1418 هـ - 1997 م، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة.
16. بكري، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكر (المتوفى: 966هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، الناشر: دار صادر - بيروت.
17. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1410، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
18. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذ، سنن الترمذي.
19. التفتازاني، 1401 هـ - 1981م، شرح المقاصد في علم الكلام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، دار المعارف النعمانية، سنة النشر.

20. التميمي، 1419هـ/1999م ، محمد بن خليفة بن علي التميمي، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.
21. التهانوي، -1996م، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158 هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة الأولى.
22. الجرجاني، 1403 هـ -1983م، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816 هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، كتاب التعريفات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
23. الجزري، 1994م، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630 هـ)، تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
24. الجَوَجَرِي، 1423هـ/2004م، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوَجَرِي الفاهري الشافعي (المتوفى: 889 هـ)، المحقق: نواف بن جزاء الحارثي، شرح شذور الذهب للجوجري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، الطبعة الأولى.
25. حَبَنَكَّة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَّة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425 هـ)، البلاغة العربية.
26. الحراني، 1416هـ/1995م، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728 هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموع الفتاوى الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
27. حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند أحمد، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة.
28. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069 هـ)، حاشية الشَّهَابِ عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، الْمُسَمَّاةُ عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، دار النشر: دار صادر - بيروت.
29. خليفة، 1941م، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية).
30. درويش، 1415 هـ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403 هـ) إعراب القرآن وبيانه الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة: الرابعة.
31. الدوري، 2012، د. قحطان عبدالرحمن الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الطبعة الثالثة، لبنان.
32. الذهبي، 2003م، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، المحقق: الدكتور بشار عَوَّاد معروف، تاريخ الإسلام الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.
33. الذهبي، 1427هـ-2006م، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، الطبعة:
34. الرازي، - 1420 هـ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606 هـ)، تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة.
35. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606 هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، معالم أصول الدين، الناشر: دار الكتاب العربي - لبنان.

36. الرازي، 1420هـ / 1999م، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، مختار الصحاح الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة.
37. رينهارت، 1979 - 2000 م، رينهارت بيتر أن دوزي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، ج 1 - 8: محمّد سليم النعيمي، ج 9، 10: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى.
38. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، تاج العروس، الناشر: دار الهداية.
39. الزركلي، 2002 م، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر.
40. السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية.
41. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (المتوفى: 1188 هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، لوائح الأنوار السنية و لوائح الأفكار السنية، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.
42. السّقّاف، علوي بن عبد القادر السّقّاف، تخريج أحاديث وأثار كتاب في ظلال القرآن، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1416 هـ - 1995 م.
43. السيوطي، 1424هـ - 2004 م، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى.
44. الشافعي، محمد بن ادريس الشافعي، ديوان الشافعي، مكتبة ابن سينا.
45. شاکر، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: فوات الوفيات، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
46. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل الشهرستاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1404، تحقيق: محمد سيد كيلاي.
47. الشوكاني، 1407هـ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة.
48. الشيزري، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبى الشيزري (المتوفى: 584هـ)، بتحقيق: الدكتور أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، البديع في نقد الشعر، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة.
49. الصالحي، 1421هـ - 2000م، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: 885هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، التحرير شرح التحرير، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى،
50. الصعيدي، 2005م، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ-2005 م.
51. صليبا، كمال صليبا، المعجم الفلسفي، دون تاريخ النشر والطبعة ومكان النشر.
52. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، المعجم الأوسط الطبراني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
53. عبد المحسن السلّمان، 1424هـ، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلّمان (المتوفى: 1422هـ)، موارد الظمان لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، الطبعة: الثلاثون.

54. عبد المنعم، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة.
55. العراقي، 1426 هـ - 2005 م، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، مغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.
56. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، جمهرة الأمثال، الناشر: دار الفكر - بيروت.
57. الغزالي، 1407 هـ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي - قبرص، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الطبعة: الأولى.
58. الغزالي، 2004م، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليفي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م
59. الغزالي، 1975م، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، معارج القدس في مدارج معرفه النفس، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية.
60. غيهب، 1407 هـ - 1987 م، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)، طبقات النسابين، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى.
61. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، كتاب العين، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
62. الفضيلي، عبد الهادي الفضيلي، خلاصة علم الكلام.
63. الفيروزآبادي، 1426 هـ - 2005 م، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، القاموس المحيط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة.
64. القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الإيضاح في علوم البلاغة، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: الثالثة
65. القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، الناشر: دار الجيل بيروت دار الآفاق الجديدة - بيروت.
66. الكرمي، 1419 هـ - 1998م، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 1033هـ)، المحقق: د. محمد بن لطفي الصباغ، الفوائد الموضوعية في الأحاديث الموضوعية، الناشر: دار الوراق - الرياض، الطبعة: الثالثة،
67. كمونة: 1403م-1982م، سعيد بن منصور بن كمونة، سنة الولادة: / سنة الوفاة 683هـ، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي، الجديد في الحكمة، مطبعة جامعة بغداد.
68. الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني أكل المرار (المتوفى: 545 م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطوي، ديوان امرئ القيس الناشر: دار المعرفة - بيروت.
69. المالكي، شمس الدين الداودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
70. المدرس، 1983م، الشيخ عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، دار الحرية - بغداد .
71. المستعصي، 1436 هـ - 2015 م، محمد بن أيمن المستعصي (639 هـ - 710 هـ)، المحقق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الدر الفريد وبيت القصيد الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،
72. المصري، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقى الأديب المصري (المتوفى: 1363هـ)، الذخائر والعبقريات - معجم ثقافي جامع الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

73. المغنيسي، شرح متن ايساغوجي، محمود المغنيسي، مغني الطلاب، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
74. المناوي، 1410 هـ - 1990 م، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031 هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة الأولى.
75. ميكافلي، 2004 م، نيقولا ميكافلي، ترجمة أكرم مؤمن، كتاب الأمير، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
76. النسائي، 1420 هـ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: مكتب تحقيق التراث، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، الناشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة الخامسة.
77. نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12 هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
78. النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: 518 هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، مجمع الأمثال، الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.
79. الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362 هـ) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي
80. الهروي، 2001 م، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370 هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، تهذيب اللغة، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى،
81. الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014 هـ)، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت.
82. الهروي، 1422 هـ - 2002 م، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014 هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
83. اليوسي، 1401 هـ - 1981 م، زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: 1102 هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، الطبعة الأولى.

المواقع الإلكترونية:

84. <http://www.aldeerah.net/vb/archive/index.php/t-31802.html>
<http://www.fikr.com/article>
85. <https://akhawat.imanhearts.com/showthread.php?t>
86. <http://mawdoo3.com>